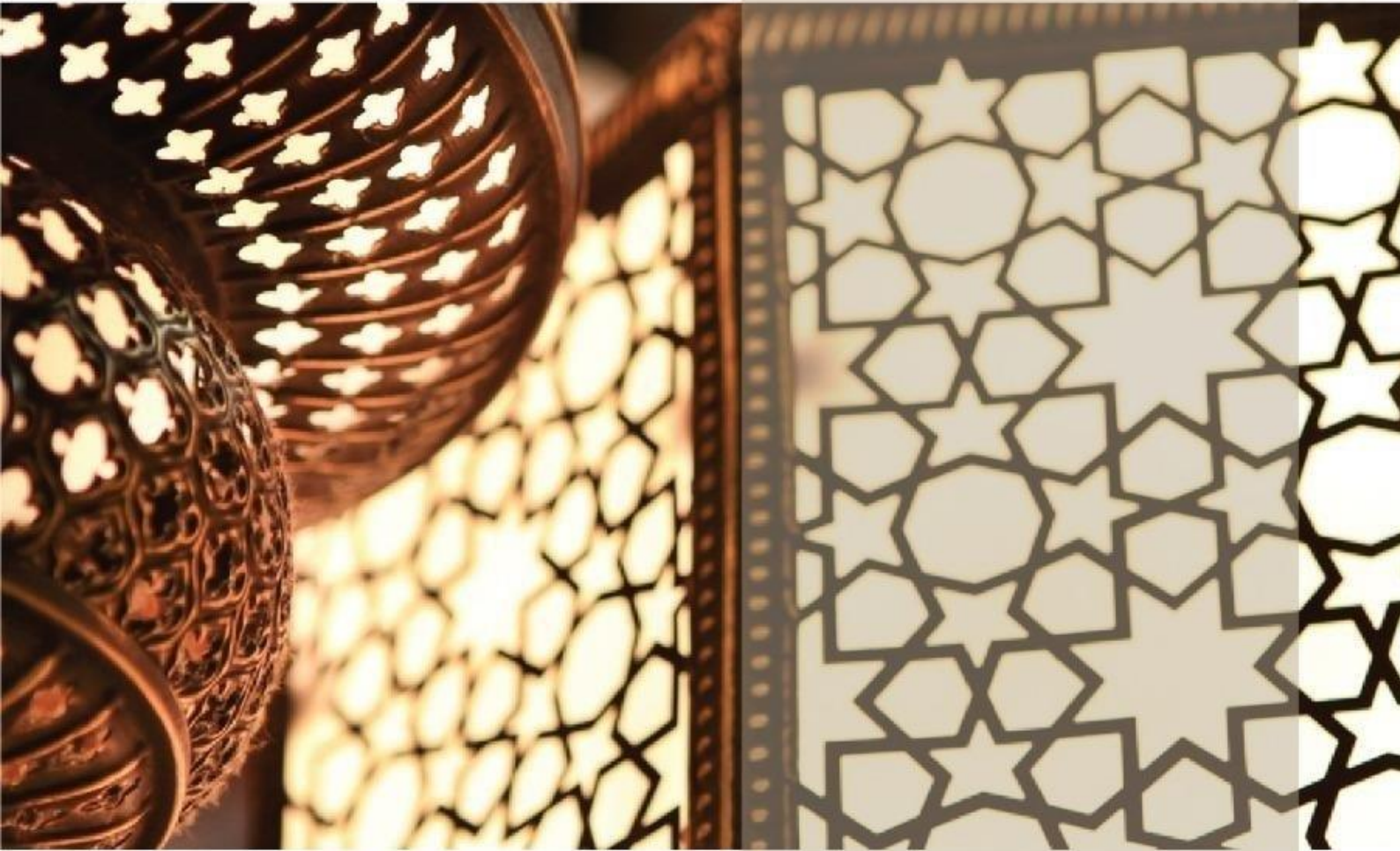




رؤية VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشريعة

العدد : الخامس

المجلد: العشرون

التاريخ: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية

المجلد (العشرون) العدد (الخامس)

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزبيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٥ أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٦ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٧ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ / الجزائر.

٨ أ.د. أحمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٩ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي
أستاذ علم الأديان / جامعة تهز / اليمن

١٠ أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١١ د. محمد بن سالم الشغيببي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً من رسالة نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
(https://itcsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml)، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

• نوع الخط (Traditional Arabic).

• نمط المتن : (١٦)

- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحمل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١

[٢٢-٦]

الحررات العادية المعدة للإثبات وحجيتها في النظام السعودي
"دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي"

د. سلطان بن ناعم سلطان العمري (جامعة الملك خالد)

٢

[١٠١-٢٣]

التطبيقات الذكية في مناسك الحج والعمرة
"دراسة فقهية"

د. إيمان بنت محمد بن عبد الله القشامي (جامعة نجران)

٣

[١٢٨-١٠٢]

دور أم عطية الأنصارية رضي الله عنها في بناء المجتمع الإسلامي

د. أروى بنت علي بن محمد اليزيدي (جامعة الملك خالد)

٤

[١٦٧-١٢٩]

رسالة في الذب عن شيخ الإسلام ابن تيمية
للعلامة الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي (المتوفى سنة ١١٧٦هـ)
"تحقيق ودراسة"

د. عبد الرحمن بن صالح الذيب (جامعة المجمعة)

٥

[٢٠٤-١٦٨]

آداب القاضي في التقاضي الإلكتروني

د. عبد الله بن حامد البحيري (جامعة الملك خالد)

٦

[٢٤٧-٢٠٥]

جزء من كتاب
"ينابيع العلوم" للعلامة شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة الخويي (ت
٦٣٧هـ) "تحقيقاً ودراسة"

د. عبد الله بن صالح بن سليمان الحجي (جامعة بيشة)

٧

[٢٨٩-٢٤٨]

مقولة: (كان الله ولا مكان، وهو الآن على ما كان) دراسة تحليلية نقدية
في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

د. محمد بن محمد بن بالخير الراجحي الشهري (جامعة الملك خالد)

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله، وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن من أهم المهمات التي تقوم عليها الرؤية المعرفية الإسلامية: العناية بالنقد، والتغذية المتجددة لكل ما يسهم في تنميته. وهذا المفهوم هو المُستنبط من قول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩-١٠]، فإن العناية بمحاسبة النفس وإلزامها الصدق والموضوعية هو الأساس الأخلاقي البنائي للبحث العلمي؛ ولهذا فإنك إذا رجعت إلى مطالعة كُتب المتقدمين وطريقتهم في إبداء آرائهم؛ أيقنت أنك تقف على تمثيلٍ إيجابيٍّ للروح النقدية العلمية، ولفت الانتباه إلى أن الحقيقة ليست منتجاً ناجزاً؛ لاستحالة ذلك عقلاً، ولمخالفتها الواقع وسنة المعرفة المودعة في الكون منذ خلقه الله تعالى. ثم هي ليست ملكاً لأحدٍ دون أحد، وليست من خصائص النخبة.

فهذا أحد عباقره الأصول في الإسلام، والخبير في دقيق المسائل: الإمام القرافي (٦٨٤هـ) -رحمه الله تعالى- ينقد ذاته، ويخبر عن جهله دون حرج، فتجده مثلاً في كتابه: **العقد المنظوم** -الذي جمع فيه قرابة مائتي مسألة في العموم والخصوص زادها على من سبقه من علماء الأصول بجهده واجتهاده- يذكر ما سماه بـ "إشكالٍ عظيم"، وأنه صَعَبَ عليه نحواً من عشرين عاماً، وأورده على علماء وفضلاء فلم يجد حتى ساعته تلك جواباً يرضيه كما يقول هو عن نفسه. ونجده في كتابه "الفروق" يذكر أمرين تطلّب الفرق بينهما ثماني سنين. وفي الذخيرة يذكر مسألة دقيقة، ويعرج على ذلك بقوله: "وكم يخفى على الفقهاء والحكام الحق في كثير من المسائل بسبب الجهل بالحساب والطب والهندسة؛ فينبغي لذوي الهمم العلية أن لا يتركوا الاطلاع على العلوم ما أمكنهم ذلك: فلم أر في عيوب الناس عيباً... كنقص القادرين على التمام" [الذخيرة، ٥/ ٥٠٢].

فأين هذا الطرح من واقع الباحثين اليوم، وأين تسطير المراجعات والقضايا التي يقف فيها الباحث، وأين الإقرار بالتساؤلات التي تؤرق تفكيره، فضلاً عن المسائل التي بقيت -رغم البحث- معلقة لا يمكن له مع اجتهاده ادعاء إصابة الحقيقة أو الجزم فيها برأيٍ ما؛ حتى أضحي من المعيب لدى كثيرٍ من الطلبة والأساتذة عدم الإجابة على كل سؤالٍ يعرض أو إشكالٍ يعن، مع

أنَّ طرح التساؤل للمدارسة وانتهاء الباحث إلى أنه لم يجد جواباً علمياً على استشكالٍ تفرضه الدراسة = من أهم النتائج التي يعتني بها البحث العلمي الرصين. هذا الواقع يذكرني بكثيرٍ من المناقشات مع طلبة الدراسات العليا التي نسأل فيها عن سؤاله المركزي في البحث وما هي مشكلة الدراسة، إذ الأمر باختصارٍ يتعلق بما يستشكله في هذا الموضوع، وبالتالي محاولة الإجابة عليه، وأين منطلق اهتمامه في هذه المسألة أو تلك؟. والصادم أنك تجد كثيراً منهم يجب - وإن بطريقٍ غير مباشر - بأنّه لم يفكر في مشكلة البحث أصلاً، ولا يعرف أين هي في موضوعه، أي أنه - عند التحقيق - لا يعرف في ماذا سيكتب!. ولئن كانت المصيبة من هذا الطالب كبيرة فهي من المشرف والمرشد أكبر وأعظم، وإن أنسَ لا أنسى أحد الأساتذة في جلسةٍ من جلسات القسم كانت مخصصةً لمناقشة بعض الخطط المقدمة لرسائل دكتوراه كان يقول: "ما الحاجة لمشكلة الدراسة" ويدعو لاستبعادها من الخطة، الأمر الذي لا تملك معه سوى الحوقلة والإعراض عن الجواب، على حدّ قول الأول: "فكن كأنك لم تسمع ولم يقل".

أين هذه الممارسة من المنهجية العلمية الحقة، وأين هذا من الاقتداء بأعلام الفكر وعابرة الأمة الذين بذلوا أعمارهم في سبيل العلم وتحقيق مسألةٍ ما وفق مناهج البحث العلمي الرصين، ويكفيك أن تطالع كتاب الفهرست لابن النديم، أو كشف الظنون لحاجي خليفة، أو - إن شئت - مجلة "تراث الإنسانية"؛ لترى كيف كانت تعمل العقول المستنيرة بنور الاجتهاد. كيف غاب عن كثيرٍ من الباحثين اليوم أنَّ المعرفة ليست ضربة لازبٍ أو حقيقةً كحقائق الوحي وضرورات العقل؟! وإذا كان الأمر كذلك فمن أين تسربت إلى الوسط الأكاديمي رذيلة التقليد في لباس الاجتهاد، وكيف أخلدَ الباحثون إلى الجهل والجبين في مخالفةٍ فجّةٍ لحقيقة الفطرة الإنسانية وهداية رب العالمين للبشر؟!

إني حين ألحظ هذا أستشعر تفشي معاملة الباحثين في الوسط الأكاديمي للبحث العلمي بطريقةٍ براجماتية؛ ينغمس فيها الباحث في دوره الوظيفي، دون أن يلقي بالاً إلى أنَّ هذه الوظيفة تكمن ماهيتها في إعمال العقل والسير على جادة البحث العلمي، الذي ينهض بالبشر ويبنى الحضارات، ويستنهض الواقع ويطوره.

لقد جلبت هذه المعاملة السطحية للبحث الشرعي عدداً من الآثار السيئة على بيئة البحث العلمي، لعل من أبرزها:

- ضعف التكوين العلمي، وهذا يظهر في ضعف الاطلاع والقراءة وحصيلة المعلومات التي يمتلكها الباحث في مقابل المرجو منه تحقيقه. وضعف الأداء العقلي عموماً، وعدم العناية بالعقل وبفلسفة المعرفة، وما يُطرح على الساحة العلمية من إشكالاتٍ معرفية عميقة تدرس العقل وطبيعة تفكيره، وعلاقته بالموجودات من حوله، وطريقة تصوره للاختلاف، وبالتالي آلية إنتاجه للمعرفة. فهذا السؤال لم يُجِبْ عنه بشكل نهائي إلى يومنا هذا؛ فالعقل ما زال يُبحث معرفياً وما زال تفسيره محل اهتمام كبير، والفرق كبيرٌ بين من يعمل على هذا النوع من التساؤل، ومن لم يصل إلى استشكاله بعد، ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ أَلْكِتَابٍ وَمَا هُوَ مِنَ أَلْكِتَابٍ﴾.

- يقابل هذا الضعف ضعفٌ كبيرٌ في التطوير العلمي، وهذا يظهر في طبيعة الاهتمام والموضوعات التي يقدمها الباحثون في المجالات الإنسانية والشرعية على جهة الخصوص، فتجد كثيراً منهم وقد ارتضوا تنميط أنفسهم في قوالب ما أنزل الله بها من سلطان، ويقبلون التحيز لأفكار خاطئة مدداً طويلة من الزمن، فضلاً عن الغرور الذي يعيق فريقاً منهم عن أن يعترف بجهله ويصرح به ويتحمل مسؤولية ذاته معرفياً ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

- عدم الوعي بمبررات الأبحاث التي يقومون بها بوصفهم باحثين، فغياب عنصر التأمل واستحضار الآثار والنتائج التي يراد تحقيقها من الدراسة، والفصل بين النظرية والتطبيق، وعزل التفكير العقلي عن مخارجه الواقعية المعاشة بالتجربة وصعوبة تصور ذلك = بات أمراً ملموساً لا تخطئه عين المتأمل.

- ضعف الباحثين عن الوصول لمشكلاتٍ حقيقية متعلقة بتخصصهم المعرفي، وحبس أنفسهم في مناطق معينة، وغياب الحرص الحقيقي على استلهاهم الجديد من المشكلات ومعالجتها؛ فلدينا صورةٌ بحث لا باحثين عن الحقيقة.

- انعدام الصحة في النتائج التي يسردها كثير من الباحثين في خاتمة البحث، واستسهال دعوى التعميم والاطراد، وافتقارها إلى أساسٍ سببي أصلاً؛ إذ لم تكن قائمةً على طريقة الباحثين العلمية ولم تستوف معظم الآليات الضرورية كالاستقراء والاستنباط والقياس السليم ونحو ذلك.

- ضعف توصيات الدراسات في كثير من الأبحاث. وهذا الخلل ناتج عن ضعف البحث العلمي نفسه، فإذا كان الباحث قد قضى ما يُقارب الستين أو أكثر في بحثه ولم يتولد عن بحثه مشكلات تستحق الدراسة؛ فهذا لم يكن ليكون لولا ضعف معاشة الباحث لبحثه وعمق مسأله والله المستعان.

وأخيراً أوصي نفسي ومعشر الباحثين بقول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ١٢٣]، وأن لا يكلف نفسه من لا يحسن العلم ما لا يحسن، وأن يشتغل بما لعله أنفع له من تكلف البحث العلمي، وعلى من تصدّر أن يلتزم الصدق مع نفسه، ويتعهد بذل الجهد والاجتهاد، وإن كنت لا تستطيع حمل النفس على الصدق في طلب العلم ونشره فبالله لا تتعنى؛ فإنه لا يبقى إلا ما كان الله تعالى.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد ﷺ

رئيس التحرير

أ. د. خالد بن محمد القرني

التطبيقات الذكية في مناسك الحج والعمرة "دراسة فقهية"

إعداد

د. إيمان بنت محمد بن عبد الله القثامي

الأستاذ المساعد في الفقه - قسم الشريعة

كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة نجران

ملخص البحث

موضوع هذا البحث المعنون بـ "التطبيقات الذكية في مناسك الحج والعمرة"؛ وقد اشتمل على مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة؛ وقد تكلمتُ في التمهيد عن التعريف بمصطلحات هذا البحث، والتعريف بأهم التطبيقات التي تخدم فريضة الحج والعمرة، وقد جمعت في بحثي اثني عشر تطبيقاً، ثم تكلمتُ في المبحث الأول عن مسألتين؛ وهي: حكم استخدام التطبيقات الذكية في مناسك الحج والعمرة، ومدى استفادة الحجاج والمعتمرين من التطبيقات الذكية الخاصة بمناسك الحج والعمرة.

وتكلمتُ في المبحث الثاني عن تأثير استخدام التطبيقات الذكية في مناسك الحج والعمرة في ظروف جائحة كورونا، وفي تحديد المواقيت الزمانية والمكانية، وفي تعداد الأشواط في الطواف والسعي، وفي تحديد وقت الرمي، وفي تيسير أمر الدعاء أثناء المناسك.

وختمتُ هذا البحث بأهم النتائج والتوصيات، وفهرس للمراجع التي اعتمدت عليها فيه، وفهرس آخر للموضوعات التي اشتمل عليها البحث.

والحمد لله أولاً وآخراً



Abstract

The title of this research is "Using Smart Applications for the Rites of Hajj and 'Umrah". This research consists of an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion. The introduction included a definition of the terms of this research, and the most important applications that serve the obligation of Hajj and 'Umrah. The research included twelve (12) applications. In the first chapter, the researcher mentioned two issues: the ruling on using smart applications in the rituals of Hajj and 'Umrah, and the extent to which Hajj and 'Umrah pilgrims benefit from smart applications related to the rituals of Hajj and 'Umrah.

The second chapter deals with the impact of using smart applications on the rituals of Hajj and 'Umrah during the Corona pandemic (Covid-19). Also, it focuses on determining the temporal and spatial times, counting the runs in the TAWAF and SA'I (circumambulating or walking in circles around the House of Allah "Ka'aba" in an anti-clockwise motion), and determining the time of stoning the Jamaraat, and facilitating the remembrance and supplication of Allah during the rituals.

This research concluded with the most important findings and recommendations, an index of the references that were relied upon this research, and another index of the topics included in the research.



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الذي هدانا للإسلام، وأسبغ علينا
 جزيل نِعَمِهِ وألطفَهِ الجسام، وكرّم الآدميين وفضلهم على غيرهم من الأنام، ودعاهم برأفته
 ورحمته إلى دار السلام، وأكرمهم بما شرّعه لهم من حَج بيته الحرام، ويسر ذلك على تكرر
 الدهور والأعوام، وفرض حَجّه على من استطاع إليه سبيلاً من الناس، وأشهد أن لا إله إلا
 الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله النبي الأُمّي صلى الله عليه وعلى آله
 وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن كلَّ مسلمٍ يتوق إلى الحج، ويشتاق إلى مكة ومشاعرها، والباعثُ له على الشوق
 إليها، هو الفهم والتحقق بأن البيت الذي يقصده هو الذي جعله الله تعالى مثابةً للعالمين، وأمناً
 للخائفين، ومأوى للمذنبين والمقصرين، يطلبون عنده العفو والمغفرة من رب العالمين، فهو
 يجذبُ قلوب المسلمين، يتعاقبون عليه من جميع البلدان، ويفدون إليه من كل مكان، أمر ﷺ
 خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام بتطهيره للعابدين، وشرفه بإضافته إلى نفسه فقال وهو
 أصدق القائلين: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ [سورة الحج: ٢٦]، وكفاه ذلك شرفاً وفخراً...، وحجُّ بيت
 الله الحرام من أعظم الأعمال التي تمحو الذنوب والسيئات، وتغسل الآثام الناتجة عن التقصير
 وكثرة الهفوات.

لكن ذلك لن يحصل ولن يتم إلا بأداء الحج على الوجه الصحيح، والنهج السليم الذي
 رسمه لنا رسول الله ﷺ، باقتفاء أثره، والافتداء به في سائر أعماله، ومنها حجّه لبيت الله
 العتيق^(١).

ومناسك الحج والعمرة مبناها على التخفيف والتيسير، وقد ورد في السنة أصلٌ يدل على
 هذا المعنى ويُقرّره، وذلك في قوله ﷺ عندما وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه،
 فجاءه رجلٌ فقال: لم أشعرُ فحلّقتُ قبل أن أذبح؟ فقال: «اذبح ولا حرج»، فجاء آخر فقال: لم

(١) تسهيل المناسك، عبد الكريم بن صنيّتان العمري، دار المآثر، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط١، سنة
 ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، (ص: ١٦).

أشعر فنَحَرْتُ قبل أن أرمي؟ قال: «أَرَمٍ وَلَا حَرَجَ»، فما سئِلَ النبي ﷺ عن شيءٍ قَدَّمَ وَلَا أُخَّرَ إِلَّا قال: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ»^(١).

وإعمالاً لهذا الأصل الثابت من التخفيف والتيسير في أفعال الحج والعمرة، وفي ظل هذا التَغْيِيرِ في أسلوب الحياة، وهذا التطور السريع فيها في مجالات عديدة، فقد كان الحجاج والمعتمرون يعتمدون على العلماء والمشايخ والدعاة في توجيههم في القيام بالمناسك بالشكل المطلوب شرعاً، فقد تَغَيَّرَ الحال وازداد عدد الحجاج عن المقدور البشري في الإرشاد والتوجيه، ومن المعلوم أن الفقه في الدين من أجل ما يتقرب به المسلم إلى ربه تبارك وتعالى، وهو الوسيلة العظمى لتحقيق عبودية الرب جل وعلا، لا سيما ما يتعلق بالأركان الخمسة للإسلام، ودعائمه العظام. ولما كانت أحكام الحج والعمرة من أدق الأحكام^(٢)، ولذلك كان من أهم الأمور التي تتوجب على الإنسان أن يعرف أحكام الأفعال التي تأتي في الحج والعمرة، وكذا الوقوف على المستجدات التي تتعلق به، وبالأحرى ما يكون فيها تيسير وتسهيل على الحجاج والمعتمرين، ومن هذه الأمور التي تستوجب بيان الأحكام المتعلقة بها، ما وصل إليه العلم الحديث من الوسائل التي تيسر كثير من الأفعال على الحجاج والمعتمرين.

ولهذا فإنه في ظل مواكبة التقدم التكنولوجي والاصطناعي فإنَّ المملكة السعودية تَسْعَى جاهدة في توفير كل ما ييسر على الحاج والمعتمر القيام بمناسكه في راحة وطمأنينة ويسر، وللقيام بهذا الأمر عَمِلَت المملكة على إنشاء عدد من البرامج والتطبيقات التي تؤدي الغرض المطلوب وهو التيسير في الحج والعمرة والخروج من موسم الحج بالشكل اللائق بالأمة الإسلامية والعربية، فالمشاعر المقدسة لها طاقة استيعابية محدودة والجميع يشاهد الآن

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الحج، باب الفتيا على الدابة عند الجمرة، برقم: ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ومسلم، بهذه

الروايات والألفاظ، في كتاب الحج، باب من حلق قبل النحر، أو نحر قبل الرمي، برقم، ٣٢٧، ٣٣٣، (١٣٠٦).

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب مناسك الحج لشيخ الإسلام ابن تيمية، د. أنس بن عادل اليتامي، دار رقائق للنشر والتوزيع،

الكويت، ط ١، سنة ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، (ص: ٥).

ما آلت إليه هذه المشاعر من الزحام الشديد الذي قد تعجز الطاقات البشرية عن تنظيمه أو الإنفاق عليه، وقد وفق الله بلاد الحرمين وولاة أمرها للإنفاق على هذه المشاعر بسخاء، فجنى الحجاج والمعتمرون ثمرات هذه الجهود تيسيراً وتسهيلاً في أداء هذه المناسك، وهذه منى قد استغلت بالكامل، ومزدلفة في ليلة جمع تمتلئ بالكامل، وعرفات ليست منها بعيد، والمسجد الحرام في يوم الثاني عشر والثالث عشر لا يحتمل المزيد، ومن أجل ذلك نظر الفقهاء والعلماء وولاة الأمر في تحديد نسب الحجيج في كل بلد إسلامي، ووضعت السلطات في المملكة العربية السعودية نظاماً لتنظيم الحج بالنسبة للمواطنين والمقيمين بالمملكة^(١).

ولتحقيق هذا الغرض المنشود أسست المملكة مشروعاً يهدف إلى توظيف أساليب التقنية المتقدمة في خدمة ضيوف الرحمن في الحج لأداء مناسكهم بكل سهولة، وذلك ضمن برنامج ضيوف الرحمن ومبادرة «حج ذكي»، ومن خلال هذه المبادرات وغيرها تم الإعلان عما يزيد عن ثلاثين تطبيقاً ذكياً كلها تعمل في خدمة الحاج والمعتمر؛ منها ما أطلقتها الجهات الرسمية في المملكة العربية السعودية، ومنها ما كان مبادرة من بعض الشركات أو الأفراد واشتهر بين الناس فلزم بيان ما تعلق به من مسائل الحج والعمرة، إذ الكل قصدهم توفير وسائل الحماية والأمان والإرشاد للحجيج والمعتمرين، إلا أنه مما يستلزمه العمل بهذه التطبيقات واستخدامها بيان الأحكام الشرعية التي تتعلق بها؛ ولهذا فإن هذا البحث يأتي في هذا السياق للعمل على تأصيل الجوانب الفقهية والشرعية المتعلقة بهذه التطبيقات وبعملها وما تقدمه للحجيج والمعتمرين، فإسهاماً في نشر هذه الجهود التي تبذلها المملكة نقدم هذه الورقة البحثية والتي تُعبر عن جُهد المقل في هذا الصدد^(٢).

(١) الفقه الميسر، أ. د. عبد الله بن محمد الطيار، أ. د. عبد الله بن محمد المطلق، د. محمد بن إبراهيم الموسى، مدار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ٢، سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠١٢م، (٩ / ١٥١).

(٢) هذا، وقد نشر بحث في مجلة جامعة الطائف بحث بعنوان "الإحرام بالعمرة في ضوء الأحكام الفقهية عبر تطبيق (اعتمرنا)"، واستفدت في بعض المواضع من كتاب "(التطبيقات الذكية فيما يخص الحج والعمرة)"

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتلخص أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

- ١ - إظهار ما تبذله المملكة العربية السعودية في تحقيق سبل الراحة والتيسير على الحجاج والمعتمرين قيامًا بدورها المنشود.
- ٢ - بيان كثرة المجالات التي تم تناولها من خلال هذه التطبيقات الذكية، ليظهر من خلال ذلك المجالات التي تحتاج إلى مثل هذه التطبيقات.
- ٣ - لفت نظر الحجاج والمعتمرين إلى هذه التطبيقات لاستخدامها والاستفادة منها تيسيرًا على أنفسهم.
- ٤ - إظهار الحاجة إلى استخدام مثل هذه التطبيقات، وما تقدمه للمكلفين من توفير لجهد كبير يبذل في الوصول للمعلومة الشرعية.

أهداف البحث:

الأهداف التي تسعى الباحثة إلى تحقيقها في هذا البحث هي ما يلي:

- ١ - بيان الدور الذي تقوم به المملكة في سبيل التيسير على الحجاج والمعتمرين.
- ٢ - خدمة البحث والتطوير في مجال التطبيقات الذكية في مجال الحج والعمرة بشكل خاص، وفي العبادات بشكل عام
- ٣ - التعرف على التكيف الشرعي لاستخدام التطبيقات الذكية التي تخدم الحجاج والمعتمرين.
- ٤ - بيان الأحكام الشرعية لاستخدام التطبيقات الذكية في الحج والعمرة.
- ٥ - مدى تأثير التطبيقات الذكية التي أنشأتها المملكة في التيسير على الحجاج والمعتمرين.

تساؤلات البحث:

الأسئلة التي يسعى الباحث للإجابة عنها من خلال هذا البحث هي ما يلي:

١. س/ ما هو الدور الذي تقوم به المملكة في سبيل التيسير على الحجاج والمعتمرين؟
٢. س/ ما مدى الحاجة إلى استخدام التطبيقات في العبادات؟

٣. س/ ما هي التطبيقات الذكية التي تخدم الحجاج والمعتمرين؟
٤. س/ ما هو التكييف الشرعي للتطبيقات الذكية في الحج والعمرة؟
٥. س/ ما هي الأحكام الشرعية لاستخدام التطبيقات الذكية في الحج والعمرة؟
٦. س/ إلى أي مدى أثرت التطبيقات الذكية التي أنشأتها المملكة في التيسير على الحجاج والمعتمرين؟

تقسيمات البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين؛ وخاتمة وفهارس وذلك كما يلي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث وأسباب اختياره وأهدافه وخطة البحث.

التمهيد: ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث.

المطلب الثاني: تعريف بأهم التطبيقات التي تخدم فريضة الحج والعمرة، ويشتمل على اثني عشر فرعاً:

الفرع الأول: تطبيق توكلنا.

الفرع الثاني: تطبيق اعتمرنا.

الفرع الثالث: تطبيق مناسكنا.

الفرع الرابع: تطبيق نافذة مكة.

الفرع الخامس: تطبيق طواف.

الفرع السادس: تطبيق حج مبرور.

الفرع السابع: تطبيق أسعفني.

الفرع الثامن: تطبيق محدد الحج والعمرة الملاحي.

الفرع التاسع: تطبيق المطوف.

الفرع العاشر: تطبيق سلام الحج والعمرة.

الفرع الحادي عشر: المظلة الذكية.

الفرع الثاني عشر: السوار الإلكتروني.

المبحث الأول: التطبيقات الذكية: حكمها وفوائدها، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: حكم استخدام التطبيقات الذكية في مناسك الحج والعمرة.

المطلب الثاني: مدى استفادة الحجاج والمعتمرين من التطبيقات الذكية الخاصة بمناسك الحج والعمرة.

المبحث الثاني: أثر استخدام التطبيقات الذكية في مناسك الحج والعمرة، ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: أثر التطبيقات الذكية في الحج والعمرة في ظروف جائحة كورونا.

المطلب الثاني: أثر التطبيقات الذكية في تحديد المواقيت الزمانية والمكانية للحج.

المطلب الثالث: أثر التطبيقات الذكية في تعداد الأشواط في الطواف والسعي.

المطلب الرابع: أثر التطبيقات الذكية في تحديد وقت الرمي.

المطلب الخامس: أثر التطبيقات الذكية في تيسير أمر الدعاء أثناء المناسك.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.



مَهْدٌ

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث.

المطلب الثاني: تعريف بأهم التطبيقات التي تخدم فريضة الحج والعمرة.



المطلب الأول

التعريف بمصطلحات البحث

أولاً: تعريف التطبيقات الذكية :

هي عبارة عن برامج مستقلة مصممة لتعمل على الأجهزة المحمولة مثل الهواتف الذكية أو لوحة اللمس، تقدم خدمات متنوعة للأفراد والمجتمعات في مختلف المجالات من علوم وتجارة وخدمات وغيرها^(١).

ثانياً: تعريف مناسك في اللغة والاصطلاح :

المناسك في اللغة: مفردُها منسك، وهي اسم من مادة الفعل نَسَكَ، والنون والسين والكاف أصلٌ صحيحٌ يدل على عبادة وتقرب إلى الله تعالى. ورجلٌ ناسكٌ. والذبيحة التي تتقرب بها إلى الله نسيكة. والمنسك: الموضع يذبح فيه النَّسَائِكُ، ولا يكون ذلك إلا في القربان^(٢).

(١) ينظر: مقال بعنوان: أثر التطبيقات الإلكترونية على الخطاب التعليمي الموجه لغير الناطقين باللغة العربية، عقيلة بريك، برابط: <https://aleph-alger2.edinum.org>. تاريخ الدخول: ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٠م.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، (٥ / ٤٢٠).

والمناسك أمور الحج واحدها منسك ومنسك بالفتح والكسر، وأصله العبادة ويطلق على أمر الحج ويطلق على أمر القربان أيضا والنسيكة الذبيحة وجمعها النسك بضم النون والسين قال الله تعالى: ﴿فَفَدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] ^(١).

فكلمة المناسك أصل في كل ما يُتَعَبَّدُ به، لكنها صارت علماً على أفعال الحج والعمرة، لذلك قال في التعريفات: "هي أمور الحج جمع المنسك في الأصل المتعبد" ^(٢).

أما في الاصطلاح: فإن كلمة مناسك لا تختلف كثيراً عن معناها اللغوي، فقد عرفها ابن الأثير بقوله: "المناسك: جمع منسك، بفتح السين وكسرها، وهو المتعبد، ويقع على المصدر والزمان والمكان، ثم سميت أمور الحج كلها مناسك" ^(٣).

ثالثاً: تعريف الحج لغة واصطلاحاً:

كلمة الحج في اللغة أصل يدل على أربعة معان:

الأول: القصد، وكل قصد حج. ثم اختص بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للنسك. والحجيج: الحاج. والأصل الآخر: الحجة وهي السنة، والثالث: الحجاج، وهو العظم المستدير حول العين. يقال للعظيم الحجاج أحج، والأصل الرابع: الحجاججة النكوص. يقال: حملوا علينا ثم حجججوا ^(٤).

أما الحج في الاصطلاح فهو: قصد موضع مخصوص، وهو -البيت الحرام وعرفة-، بصفة مخصوصة للقيام بأعمال مخصوصة -وهي الوقوف بعرفة، والطواف، والسعي-، في وقت مخصوص -وهو أشهر الحج-، بشرائط مخصوصة ^(٥).

(١) طلبة الطلبة، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل نجم الدين النسفي، المطبعة العامرة - مكتبة المثنى ببغداد، د. ط، سنة ١٣١١هـ، ص: ٢٧.

(٢) التعريفات الفقهية للبركتي، الكتب العلمية، ط ١٤٢٤هـ، ص ٢١٨.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، سنة ١٣٩٩هـ، (٥ / ٤٨).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٢ / ٢٩ - ٣١).

(٥) ينظر: الاختيار لتعليل المختار، أبو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود الموصل البلدي الحنفي، مطبعة الحلبي - القاهرة، مصر، د. ط، سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م، (١ / ١٣٩)، وحاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، أبو

رابعاً: تعريف العمرة لغة واصطلاحاً:

العمرة بالضم: هي الزيارة التي فيها عمارة الود، وجعل في الشريعة للقصد المخصوص وكذلك الحج، كالاعتمار.. وجمع العمرة العُمَر. وقال الزجاج: معنى العمرة في العمل: الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة، والحج لا يكون إلا مع الوقوف بعرفة يوم عرفة. والعمرة مأخوذة من الاعتمار، وهو الزيارة. ومعنى اعتمر في قصد البيت أنه إنما خص بهذا لأنه قصد بعمل في موضع عامر. ولذلك قيل للمحرم بالعمرة: معتمر^(١). وعلى هذا فإن لفظ العمرة في اللغة يعني الزيارة.

أما في الاصطلاح: فهي عبادة يلزمها طواف وسعي فقط مع إحرام^(٢).

**المطلب الثاني****تعريف بأهم التطبيقات التي تخدم فريضة الحج والعمرة**

ويشتمل على اثني عشر فرعاً:

الفرع الأول: تطبيق توكلنا.

التوكل هو اعتماد القلب على الله تعالى وتفويض الأمر إليه مع مباشرة الأسباب^(٣)، وفي تسمية التطبيق بذلك إشارة إلى وجوب تعلق القلب بالله تعالى وتفويض الأمر إليه واللجوء

=الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - بيروت، د. ط، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (١/ ٥١٦)، حاشية القليوبي على شرح المحلي على منهاج الطالبين، أحمد سلامة القليوبي، دار الفكر، بيروت، د. ط، سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، (٢/ ١٠٧)، والشرح الكبير على متن المقنع، أبو الفرج شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الحنبلي، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، د. ط، د. ت، (٣/ ١٥٩).

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني المرتضى الزبيدي، دار الهداية، د. ط، د. ت، (١٣/ ١٣٠).

(٢) شرح مختصر خليل للخرشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي الخرشي، دار الفكر للطباعة - بيروت، د. ط، د. ت، (٢/ ٢٨٠).

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية،

إليه بالدعاء خاصة في مثل هذا الوقت وما أصاب العالم من جائحة فيروس كورونا، وقد قامت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "سدايا" بإطلاق تطبيق توكلنا، بهدف المساهمة في إدارة عملية منح التصاريح إلكترونياً خلال فترة منع التجول، وذلك لمنسوبي القطاعات الحكومية، ومنسوبي القطاع الخاص، بالإضافة إلى الأفراد، بالتعاون مع وزارة الصحة وعدد من الجهات الحكومية خلال فترة المنع المفروضة.

وبعد رفع منع التجول وخلال مرحلة العودة بحذر، أطلق التطبيق عدّة خدمات جديدة مهمة تساهم في تحقيق العودة الآمنة، أبرزها توضيح الحالة الصحية لمستخدم التطبيق من خلال الأكواد الملوّنة بأعلى درجات الأمان والخصوصية.

وتظهر أهمية تطبيق توكلنا عند إرادة إصدار تصريح للعمرة أو الحج من خلال تطبيق اعتمرنا، فلا يصدر تصريح إلا بشرطين:

الأول: أن يكون له حساب خاص في تطبيق توكلنا.

الثاني: أن يكون من الفئة المسموح لها بالحج والعمرة، وتحددها الجهات المختصة حسب تداعيات جائحة فيروس كورونا وتطورات الوضع محلياً ودولياً.

ولأن مواجهة جائحة كورونا تتطلب تظافر جهود الدولة والمجتمع، فقد أتاح تطبيق "توكلنا" للأفراد المساهمة في ذلك من خلال الإبلاغ عن الأفراد والتجمعات المخالفة للإجراءات الاحترازية المعمول بها، إلى جانب الإبلاغ عن حركة الدخول إلى الأحياء الممنوعة، والتي عزلت بناء على تقدير الجهات المعنية^(١).

ويظهر التطبيق صورة المستخدم كما في هوية مواطن/مقيم، مع إمكانية حجب صورة النساء، إضافة إلى خدمات أخرى يمكن للمستخدم من خلال صفحة التطبيق الاستفادة منها مثل خدمات الحالة الصحية وإمكانية سؤال المختصين، إضافة إلى إمكانية التحقق الآلي من الحالة الصحية، حجز موعد لفحص كورونا، وكذلك خدمات السفر وفيها الجواز

=المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، (٢/ ١١٤).

(١) موقع (توكلنا) على الشبكة العنكبوتية.

الصحي، مع بيان متطلبات السفر الصحية، وخدمات التعليم وخدمات أفراد الأسرة، وفيها إمكانية إبراز بطاقة الوضع الصحي لكل فرد من أفراد الأسرة، وكذلك المكفولين. كما يتوفر تطبيق توكلنا بسبع لغات منها العربية والانجليزية والأردو وغيرها، ويمكن تحميل التطبيق وفق نظامي التشغيل (Android. ios).

الفرع الثاني: تطبيق اعتمرنا

مشتق من العمرة وقد سبق تعريفها، وفي وجوبها خلاف، ومذهب الحنابلة الوجوب لقول الله تعالى: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، [البقرة: ١٩٦]^(١). تم إطلاق تطبيق اعتمرنا من قبل وزارة الحج والعمرة بالمملكة يوم الأحد العاشر من شهر صفر عام ١٤٤٢هـ، وأما الإذن باستخدامه وتفعيله والاستعانة بالخدمات التي يوفرها التطبيق؛ فقد بدأ ذلك من يوم السابع عشر من صفر عام ١٤٤٢هـ بالنسبة للمواطنين والمقيمين على أراضيها.

أما المعتمرين القادمين من خارج المملكة فقد مكّنتهم الجهات من تفعيل التطبيق والقيام بالحجز واستخراج تصريح عمرة من التطبيق ابتداء من يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول عام ١٤٤٢هـ.

وقد جاء وصف التطبيق في الإعدادات الخاصة به كما يلي: "من واقع مسؤولية وزارة الحج والعمرة عن خدمة ضيوف الرحمن أطلقت تطبيق "اعتمرنا" لتمكين الراغبين في أداء العمرة والزيارة من طلب إصدار تصاريح للدخول إلى الحرمين الشريفين لأداء العمرة والزيارة والصلوات وفق الطاقة الاستيعابية المعتمدة من الجهات المعنية لضمان توفير أجواء إيمانية وآمنة تحقق الإجراءات والضوابط الاحترازية الصحية والتنظيمية بالتكامل مع تطبيق توكلنا للتحقق من سلامة الحالة الصحية لطالب التصريح".

(١) المغني لابن قدامة، أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، د. ط، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، (٣/ ٢١٨)، وكشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، دار الكتب العلمية، (٢/ ٣٧٦).

كما أعلنت الوزارة أن استخراج تصريح عمرة من تطبيق اعتمرنا سيتم عن طريق الأجهزة الذكية التي تعمل وفق نظامي التشغيل: (Android. ios)، أيضا تم التأكيد على أن تسجيل البيانات والمعلومات المدخلة من قاصدي العمرة أو الزيارة سوف يتكامل مع تطبيق آخر هو تطبيق توكلنا للتأكد من سلامة الجميع.

ومن مزايا التطبيق أن:

- ١- واجهته سهلة الاستخدام ولا يحتاج إلى كبير شرح.
- ٢- يتكامل تطبيق اعتمرنا مع تطبيق توكلنا الذي يعمل على تحقيق أعلى درجات السلامة والأمان والاطمئنان على صحة المعتمر والزائر وعدم حمله لفيروس كورونا.
- ٣- يستطيع المستخدم عبر التطبيق من الحصول على كافة التصاريح المتاحة على واجهة البرنامج بمجرد الضغط والموافقة عليها.
- ٤- يوضح التطبيق للمستخدم كافة الخيارات والمعلومات والأوقات ليختار من بينها التواريخ المناسبة له بسهولة تامة.
- ٥- يمكن من خلال تطبيق اعتمرنا استخراج تصريح عمرة بالنسبة للمواطنين والتابعين أو المكفولين من خلال تصريح واحد، مع الحرية في اختيار المواعيد المناسبة لأداء مناسك العمرة.

كما يمكن للمستخدم من خلال تطبيق اعتمرنا استخراج تصريح للصلاة في المسجد الحرام أو المسجد النبوي، ويمكنه كذلك إصدار تصريح للصلاة في الروضة سواء الرجال أو النساء، وكذلك تصريح لزيارة قبر النبي ﷺ وصاحبيه عليهم السلام، مع توفر خدمة حجز التوصيل للحرم عن طريق التطبيق، وتحصيل رسوم تذاكر وسيلة النقل ودفعها، وكل ما تقدم من التصاريح مشروط بوجود حساب مستخدم في تطبيق توكلنا مع توافق حالته الصحية مع الفئات المصرح لها بالدخول للحرمين، والتي تحددها الجهات المختصة كما مر.

الفرع الثالث: تطبيق مناسكنا

المناسك كما سبق تعريفها في مصطلحات البحث، هي المواضع التي تقصد في الحج. والأفعال التي تفعل هناك كالطواف والسعي والوقوف بعرفة والرمي وغير ذلك من أفعال الحج.

وهذا التطبيق الذي يُعد خطوة من خطوات المملكة في سبيل تيسير أفعال الحج والعمرة والمناسك والمشاعر، ومعرفة المناسك والأحكام والآداب والمشاعر هو مطلوب كل إنسان قصد هذا الفعل، كما كان مطلوب نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٢٨﴾ [البقرة: ١٢٧-١٢٨].

وفيما يتعلق بتطبيق مناسكنا وأثره، فقد جاء في دراسة علمية متخصصة بعنوان: (An analytical study of mobile applications for Hajj and Umrah services) ، قام بها فريق من الباحثين المختصين في أبحاث الحج والعمرة وتم نشرها في مجلة (Science Direct) العلمية، حيث شملت الدراسة تقييماً شاملاً لمجموعة كبيرة من تطبيقات الأجهزة الذكية المتوفرة لضيوف الرحمن والتي يمكن تحميلها من المتاجر الإلكترونية الخاصة بتطبيقات الأجهزة الذكية، وخلصت الدراسة الى أن تطبيق وزارة الحج والعمرة (مناسكنا Manasikana) حل المرتبة الثانية كأفضل تطبيق من ناحية الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن حسب مقياس MARS لتحديد جودة وشمولية خدمات تطبيقات الأجهزة الذكية^(١).

(١) موقع وزارة الحج والعمرة، مقال بعنوان: تطبيق وزارة الحج والعمرة على الأجهزة الذكية "مناسكنا MANASIKANA" يعد ثاني أفضل تطبيق متوفر لخدمة ضيوف الرحمن، برابط: <https://www.haj.gov.sa>.

تاريخ الدخول: ٢٥/٢/٢٠٢٠م.

وهذا التطبيق حاز هذه المكانة وهذه الشهرة بما يقدمه من خدمات للحجيج، وهذه الخدمات تتلخص فيما يلي^(١):

- ١ - اشتماله على خرائط مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة ومدينة جدة.
- ٢ - اشتماله على مجموعة كبيرة من المواقع التي تهم الحجاج خلال رحلتهم، وهذه الخاصة تعمل بدون الحاجة إلى إنترنت.
- ٣ - التعريف بحدود الحرم والمشاعر المقدسة.
- ٤ - إتاحة التواصل المباشر مع وزارة الحج والعمرة.
- ٥ - إمكانية استقبال الرسائل التوعوية والإرشادية التي ترسلها وزارة الحج والعمرة بلغة الضيف.
- ٦ - تحديد الأماكن ذات الأهمية العامة للحجيج، مثل أقرب المساجد، والمطاعم، ودورات المياه، ومراكز التسوق.
- ٧ - إتاحة إمكانية البحث عن أقرب طريق إلى POI من موقع الحاج الحالي.
- ٨ - اشتمال التطبيق على سبع لغات للمعلومات، هي اللغة العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والأردو، والتركية، والملايو، والبنقالية.
- ٩ - تحديد الموقع الحالي للمستخدم بالنسبة للحدود الشرعية للحرم المكي والحرم النبوي والمشاعر المقدسة بالإضافة إلى معرفة الاتجاه والمسافة بين الموقع الحالي للمستخدم وبين كل من المواقع المذكورة^(٢).

(١) ينظر: كتيب التطبيقات الذكية فيما يخص الحج والعمرة، جميلة بنت عادل بن سعد فته، جامعة أم القرى، النوازل الفقهية،

سنة ١٤٣٩هـ / ١٤٤٠هـ، (ص: ٢).

(٢) ينظر: موقع وزارة الحج والعمرة، مقال بعنوان: تطبيق وزارة الحج والعمرة على الأجهزة الذكية "مناسكنا

"MANASIKANA".

١٠- يوفر التطبيق خدمة تتبع مواقع ضيف الرحمن من قبل الأهل والأصدقاء على نظام الخرائط والتي يمكن من خلالها معرفة أماكن تواجد ضيف الرحمن وسيره في أداء مراحل النسك المختلفة.

١١- يتضمن التطبيق الأرقام الهامة، وأرقام الطوارئ والتي قد يحتاجها الضيف الكريم خلال رحلته.

١٢- يتيح التطبيق للحاج التعرف على أوقات التفويج ورمي الجمرات وتحرك الحافلات وأوقات الذهاب إلى الحرم لأداء الصلاة^(١).

الفرع الرابع: تطبيق نافذة مكة:

نافذة مكة تطبيق يتيح لمستخدمه فرصة التجول افتراضياً في مكة المكرمة، وذلك عن طريق عدد من الخصائص والتقنيات في مجال الواقع الافتراضي، وحصل التطبيق على جائزة أفضل تطبيق في مجال السياحة والثقافة التي نظمها المركز الدولي للإعلام ICNM بالتعاون مع منظمة اليونيسكو التابعة لهيئة الأمم المتحدة^(٢).

وفائدة هذا التطبيق: أنه يعطي للإنسان صورة أقرب إلى الحقيقة عن مكة وما تحويه، وما يتعلق بذلك من أماكن المشاعر والطعام والشراب والصحة ومواقف السيارات ومراكز الخدمات ونحو ذلك، فبذلك يسهل على المسلم أداء المناسك ومعرفة المسافات بين المشاعر، فيعينه ذلك في معرفة ما يلزمه وما لا يلزمه من الزاد، امثالاً لقوله تعالى في الحج ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧].

الفرع الخامس: تطبيق طواف:

هذا التطبيق له هدف محدد وهو مساعدة الحجاج على متابعة وحساب عدد الأشواط المكملة عند الطواف، وذلك باستخدام الجي بي إس، والواي فاي، والبلوتوث يتمكن التطبيق

(١) موقع العين الإخبارية، مقال بعنوان: "مناسكنا" .. تطبيق لتوعية الحجاج وتسهيل أداء المناسك، برابط: <https://al-ain.com> تاريخ الدخول: ٢٥/٢/٢٠٢٠م.

(٢) ينظر: كتيب التطبيقات الذكية فيما يخص الحج والعمرة، جميلة بنت عادل فته، (ص: ٤).

من تحديد مكان الحاج ومتابعة حركته ويقوم بتنبيهه عندما يكمل الطواف، وهذا التطبيق من تطوير جامعة أم القرى في مكة، كما يعتبر من أفضل التطبيقات، حيث يوفر خطوات تأدية الحج والعمرة بطريقة مبتكرة وبسيطة جداً^(١)، وتتلخص محتويات وخدمات هذا التطبيق فيما يلي^(٢):

- ١- يقدم التطبيق مساعدة كاملة للتعرف على المناسك والأحكام الشرعية للحج والعمرة وكيفية أدائها.
- ٢- التطبيق به عداد الكتروني يقوم الحاج بتشغيله عند بداية الطواف أو السعي، ويقوم التطبيق بحساب أشواط السعي أو الطواف وتنبيه المسلم باكتمال العداد المفروض عليه، ليتفرغ المسلم للتعبد الدعاء.
- ٣- التطبيق يقوم بتنبيه الحاج بمواعيد أداء الصلاة واقتراب موعدها، في حال انشغاله في العبادة أو الراحة.
- ٤- التطبيق يحتوي على بوصلة توضيحية تقوم بتحديد اتجاه القبلة لأداء الصلاة، في حال تواجد المسلم خارج المسجد الحرام وعدم معرفته بمكانها.
- ٥- يعمل التطبيق بتقنية حديثة تعتمد على الخرائط الإلكترونية، حيث يستطيع المسلم معرفة مكانه بالنسبة للحرم المكي أو المسجد النبوي، وأيضاً يقوم بتحديد أماكن الأصدقاء المشاركين له في رحلة الحج.
- ٦- التطبيق يقوم بحساب عدد مرات الطواف والسعي للحاج، وأيضاً يقوم بإظهار الأصدقاء وهل انتهوا منها أم لا، وأيضاً تحديد تواجدهم مما يسهل الالتقاء بهم في ظل الزحام الكبير.
- ٧- يرشد التطبيق الحاج عن طريق الخرائط الإلكترونية إلى الأماكن المشهورة والمساجد داخل مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأيضاً أقصر الطرق للوصول إليها.

(١) كتيب التطبيقات الذكية فيما يخص الحج والعمرة، جميلة بنت عادل فته، (ص ٧).

(٢) مقال بعنوان: شرح تطبيق "طواف" للمساعدة على أداء الحج والعمرة، موقع مصر اوي.

٨- يحدد التطبيق عن طريق الخرائط الإلكترونية أماكن ومواقيت الإحرام لمساعدة الحاج على الإحرام حسب الشروط والأحكام الشرعية.

الفرع السادس: تطبيق حج مبرور:

تطبيق حج مبرور تطبيق في شكل كتاب رقمي يناقش فقه الحج وأحكامه وآدابه بطريقة جديدة ومميزة باستخدام تشكيلة من المواد النصية والمرئية والخرائط والمواد التفاعلية، ويتيح للحاج خدمة التعرف على مناسك الحج وأحكامه خطوة خطوة، وتطلع على ما يهم الحاج وقاصد البيت العتيق من مسائل وأحكام وآداب الحج^(١).

الفرع السابع: تطبيق أسعفي:

هذا التطبيق وإن لم يكن خاصا بالحج والعمرة إلا أنه يُعد من أهم التطبيقات التي يحتاجها أي حاج يعاني من حالة مرضية ما، فقد أطلقتها هيئة الهلال الأحمر السعودي العام الماضي "٢٠١٨م"، ويتميز التطبيق بسهولة استخدامه وطلب الخدمة الإسعافية، فما عليك سوى الضغط على زر دون الحاجة إلى المكالمات أو حتى المراسلة، ويقوم التطبيق بتحديد موقعك مباشرة وإرسال الخدمات الإسعافية المطلوبة.

ويتطلب التطبيق عند التسجيل لأول مرة إدخال المعلومات المهمة الخاصة بحالتك الصحية والعمليات التي قمت بها والأدوية التي تتناولها وذلك لتسهيل إطلاع المسعفين على سجل حالتك الصحية أثناء الحالات الطارئة. ومن الجدير بالذكر أن التطبيق يدعم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من الصم والبكم^(٢).

(١) ينظر: كتيب التطبيقات الذكية فيما يخص الحج والعمرة، جميلة بنت عادل فته، (ص: ٧).

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص: ١٠. ومقال بعنوان: أهم ٧ تطبيقات الحج لا يمكن الاستغناء عنها، موقع زد، برابط:

<https://ziid.net> . تاريخ الدخول: ٢٥/٢/٢٠٢٠م.

الفرع الثامن: محدد الحج والعمرة الملاحي:

أطلقت مؤسسة البريد السعودي تطبيق "محدد الحج والعمرة الملاحي"، على أجهزة الهواتف الذكية بنظامي ios و android، ويضم معلومات مكانية شاملة لمناطق الحج والعمرة، ويساعد على الاستدلال والوصول للمواقع بكل يسر وسهولة.

ويشمل التطبيق النطاق المكاني لمكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة، وشبكات الطرق ومختلف المعالم وعناوين جميع الجهات الحكومية والخدمية العاملة في الحج والعمرة، والفنادق والنزل المصرح لها بإسكان الحجاج والمعتمرين، ومواقع مخيمات الحجاج.

وتم إعداد واجهة وقوائم التطبيق بـ ١٦ لغة، بالإضافة إلى العديد من الخصائص والمزايا لتحديد اتجاه القبلة، والتعرف على درجات الحرارة ومعرفة مواقيت الصلاة^(١).

الفرع التاسع: تطبيق المطوف:

تطبيق المطوف تطبيق يتضمن كل ما يتعلق بالحج من المعلومات وأخطاء شائعة وكيفية التخلص منها، وأدعية وأوقات الصلاة، كما أنه يتضمن جميع أرقام الهواتف التي قد يحتاج إليه الحجاج، وتتلخص مميزات وخدمات هذا التطبيق فيما يلي^(٢):

- ١- يعرض الحج والعمرة بصورة ميسرة وبطريقة مبتكرة تحتوي الوصف والأخطاء والدعاء.
- ٢- تم ابتكار طريقة التطويف الإلكتروني والتي سيكون لها أكبر صدى لدى الجميع.
- ٣- البرنامج يقدم بسبع عشرة لغة عالمية، وبالتالي سيستفيد منه عدد كبير من الحجاج.
- ٤- البرنامج فيه الخرائط الإرشادية التوضيحية والتي وضعت بطريقة جميلة للتسهيل والتيسير.

(١) صحيفة البيان، برابط: <https://www.albayan.ae> . تاريخ الدخول: ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٠ م.

(٢) مقال بعنوان: أخيراً نزل البرنامج الأعجوبة، موقع ملتقى الحديث، أحمد الحنبلي، برابط:

<http://www.ahlalhdeth.com> . تاريخ الدخول: ٢٩ / ٢ / ٢٠٢٠ م.

- ٥- تخفيف البرنامج مشاكل التائهين عن طريق الخرائط الدقيقة والتي تعطيه إمكانية دلالة الغير على مكانه.
 - ٦- يقوم على البرنامج مجموعة من المبرمجين المتمكنين وطلاب العلم الشرعي المقتدرين والمترجمين المهنيين والإخباريين المحترفين والمهندسين المبدعين في عمل متواصل على مدار العام.
 - ٧- مراجعة البرنامج كل شهرين للتعديل أو الإضافة بما يجعله أكثر خدمة للزوار.
- وبرنامج المطوف شأنه شأن الحج؛ لا يحده لغة ولا جنس، وإنما هو للمسلمين في أنحاء العالم ممن أمّ هذه البلاد المباركة يريد أداء نسكه بسهولة ويسر، ولهذا فإنه صمم بأكبر عدد ممكن من لغات الشعوب المسلمة حتى يتمكن الجميع من التعامل معه والاستفادة من إمكانياته وقد جعل هذه السنة بسبع عشرة لغة على النحو التالي^(١):
١. العربية.
 ٢. الإنجليزية.
 ٣. الفرنسية.
 ٤. الإسبانية.
 ٥. البرتغالية.
 ٦. الألمانية.
 ٧. الروسية.
 ٨. التركية.
 ٩. الفارسية.
 ١٠. الأردنية.
 ١١. الملاوية.

(١) مقال بعنوان: أخيراً نزل البرنامج الأعجوبة، موقع ملتقى الحديث، أحمد الحنبلي، برابط:

<http://www.ahlalhdeeth.com>. تاريخ الدخول: ٢٩/٢/٢٠٢٠م.

١٢. الهوساوية.

١٣. السواحلية.

١٤. التاميلية.

١٥. المليبارية.

١٦. الفلبينية.

١٧. الألبانية.

الفرع العاشر: تطبيق سلام الحج والعمرة:

هذا التطبيق صُنِّفَ ضمن أفضل ١٠ تطبيقات للحج في ٥٩ بلدًا، ويتيح هذه التطبيق مجموعة من الخدمات، منها^(١):

١. يتضمن مواعيد الصلاة مع التنبيه الدائم لها.
٢. يتضمن تحديد موقع المستخدم مع تزويده بما يحتاج إليه من المعلومات التي يحتاج إليها للقدرة على الوصول لوجهته.
٣. يتضمن قارئاً للقرآن ودليلاً شاملاً للحج والعمرة خطوة بخطوة.
٤. يتم عرض المعلومات فيه بشكل يشبه مواقع التواصل الاجتماعي مع الصور والشرح.

الفرع الحادي عشر: المظلة الذكية:

المظلة الذكية تطبيق ابتكره بعض الأفراد، وهما سعودي وفلسطينية، وهو مظلة ذكية مزودة بنظام شمسي للمساعدة في تلبية متطلبات الحجاج خلال موسم الحج، وهي تمكن الإنسان من الاستفادة من الطاقة الشمسية ونظام تحديد الموقع العالمي (جي.بي.إس)، وتحول المظلة متعددة الأغراض ضوء الشمس إلى كهرباء تُستخدم لتشغيل عدة ملحقات بها، فيمكن من خلالها شحن الكهرباء.. "الجي.بي.إس"، بالطاقة شمسية، وكذلك بالإمكان تشغيل الأجهزة المحمولة والحواسيب، وبالإمكان تشغيل أي جهاز يعمل باليو.إس.بي.الجي.بي.إس.

(١) ينظر: كتيب التطبيقات الذكية فيما يخص الحج والعمرة، جميلة بنت عادل فته، (ص: ٨).

وتشمل بعض الملحقات المضافة للمظلة الذكية نظام تحديد الموقع العالمي (جي.بي.إس) ومروحة مثبتة ومصباحاً، وتأتي المظلة كذلك بثلاثة مخارج يو.بي.إس مختلفة لشحن الهاتف المحمول والكمبيوتر اللوحي (التابلت) وأجهزة محمولة أخرى منها اللابتوب، وقالت المخترعة المشاركة منال دنديس: "المظلة مزودة بخلايا شمسية والخلايا الشمسية تعمل على التقاط الطاقة الشمسية وتحويلها لطاقة كهربائية تُخزن في يد المظلة"^(١).

الفرع الثاني عشر: السوار الإلكتروني

هذه التقنية أو هذا التطبيق قد استحدثته المملكة العربية السعودية لاستخدامه في الحج، وهذا التطبيق سيقدم مجموعة من الخدمات، وهي كما يلي:^(٢)

١. هذه الأساور ستنبه الحجاج بمواقيت الصلاة.
٢. مقاومة للماء، ومعززة بنظام تحديد المواقع العالمي.
٣. تدعم عدة لغات؛ لإرشاد ملايين الحجاج الذين لا يتكلمون بالعربية.
٤. تحتوي على المعلومات الشخصية والطبية عن الحجاج.
٥. تساعد ممثلي الوكالات المعتمدة في تحديد حجاج الداخل والخارج المتواجدين داخل المملكة أثناء تأدية المناسك.



(١) مقال بعنوان: ابتكار مظلة ذكية بالطاقة الشمسية تساعد الحجاج على أداء المناسك، موقع موهوبون، برابط:

<http://www.mawhapon.net> . تاريخ الدخول: ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٠ م.

(٢) ينظر: كتيب التطبيقات الذكية فيما يخص الحج والعمرة، جميلة بنت عادل فته، (ص: ٣).

المبحث الأول

التطبيقات الذكية، حكمها وفوائدها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم استخدام التطبيقات الذكية في مناسك الحج والعمرة.

المطلب الثاني: مدى استفادة الحجاج والمعتمرين من التطبيقات الذكية الخاصة بمناسك الحج والعمرة.



المطلب الأول

حكم استخدام التطبيقات الذكية في مناسك الحج والعمرة

من خلال هذا المطلب نتعرف على حكم استخدام التطبيقات الذكية في مناسك الحج والعمرة، ويأتي هذا من خلال النقاط التالية:

تقديم: صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان:

من الأمور التي لا تقبل النقاش والجدال، وأيضاً من المسلمات أن شريعة الإسلام صالحة لكل زمان ومكان مهما تعاقبت الأزمنة وتجددت الحوادث، ولكي يحفظ الإله الحكيم شرعه العظيم خالداً إلى يوم الدين - شاءت حكمته ألا يُنصَّ - صراحةً - في كتابه وسنة نبيه على أحكام جميع الحوادث، لأن الحوادث تتجدد على مر العصور، فيحدث في كل زمان من الوقائع ما لم يكن في الزمان السابق^(١).

والعصر الحديث قد شهد العديد من التطورات العلمية والاجتماعية والاقتصادية الهائلة، والتي انعكست بدورها على حياة الناس ومناحي تفكيرهم، وقد نتج عن هذه التطورات الكثير من القضايا والمسائل المستجدة في جميع شؤون المسلمين المعاصرة^(٢)، ومن

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م، (١/ ٢٥٤).

(٢) ينظر: المسائل الفقهية المستجدة في النكاح مع بيان ما أخذ به القانون الكويتي، بدر ناصر مشرع السبيعي، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ط١، سنة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، (ص: ١٠).

بينها بالطبع القضايا المتعلقة بفقه الحج والعمرة، وكان من الأمور التي استجذت في فقه الحج والعمرة ما قامت المملكة العربية السعودية وغيرها بإنشائه من التطبيقات الذكية المستخدمة في الحج والعمرة؛ والتي كان الغرض منها هو التيسير على الحجاج والمعتمرين.

أولاً: استخدام التطبيقات يدخل تحت قاعدة جلب المصالح:

وحكم استخدام هذه التطبيقات يدخل تحت فقه النوازل، والنوازل هي الحادثة المستجدة التي تحتاج إلى حكم شرعي^(١).

ولهذا فمن مارس الشريعة وفهم مقاصد الكتاب والسنة علم أن جميع ما أمر به لجلب مصلحة أو مصالح أو لدرء مفسدة أو مفسد أو للأمرين، وأن جميع ما نهى عنه إنما نهى عنه لدفع مفسدة أو مفسد أو جلب مصلحة أو مصالح أو للأمرين، والشريعة طافحة بذلك وقد خفيت بعض المصالح وبعض المفسد على كثير من الناس فليبحثوا عن ذلك بطرقه الموصلة إليه، وكذلك قد يخفى ترجيح بعض المصالح على بعض وترجيح بعض المفسد على بعض وقد يخفى مساواة بعض المصالح لبعض ومساواة بعض المفسد لبعض وكذلك يخفى التفاوت بين المفسد والمصالح فيجب البحث عن ذلك بطرقه الموصلة إليه والدالة عليه ومن أصاب ذلك فقد فاز بقصده وبما ظفر به ومن أخطأ أثيب على قصده وعفي عن خطئه رحمة من الله سبحانه ووفقاً لعباده^(٢).

ثانياً: حكم استخدام التطبيقات الذكية بعمومها في الحج والعمرة:

وبالنظر إلى هذه التطبيقات نرى أن الغرض الأساسي التي وضعت هذه التطبيقات وأنشئت من أجله هو تيسير أمر العبادة على الناس، وكذلك إرشادهم إلى ما فيه الخير لهم؛ ليقوموا بعبادتهم على أكمل وجه، وبهذا فإن هذه التطبيقات هي وسائل لمقاصد عظيمة.

(١) فقه النوازل في العبادات، خالد بن علي بن محمد بن حمود بن علي المشقيح، د. ط، د. ت، (ص: ١).

(٢) الفوائد في اختصار المقاصد، العز بن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي: تحقيق: إياد خالد الطباع، ط. دار الفكر المعاصر، ط ١، سنة ١٤١٦ هـ، (ص: ٥٣)، الأشباه والنظائر للسيوطي، الكتب العلمية،

١٤١١ هـ، ص ٨، الأشباه والنظائر لابن نجيم، الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ، ص ٢٣

ومن المقرر عند الفقهاء والعلماء أن الوسائل لها حكم المقاصد، يقول العز بن عبد السلام: "للمصالح والمفاسد أسباب ووسائل وللوسائل أحكام المقاصد من الندب والإيجاب والتحريم والكراهة والإباحة، ورب وسيلة أفضل من مقصودها كالمعارف والأحوال وبعض الطاعات فإنها أفضل من ثوابها، والإعانة على المباح أفضل من المباح لأن الإعانة عليه موجبة لثواب الآخرة وهو خير وأبقى من منافع المباح، ويتفاوت الثواب والعقاب والزواج العاجلة والآجلة بتفاوت المصالح والمفاسد في الغالب. واعلم أن فضل الوسائل مترتب على فضل المقاصد"^(١).

فالوسائل إلى الأفعال تأخذ حكم هذه الأفعال، فقد تصل الوسائل إلى حكم الوجوب تبعاً لحكم مقصدها وذلك كالطهارة بالنسبة للصلاة، فإذا وصل الحال في زمن من الأزمنة إلى أنه يتعذر على الإنسان أن يعرف موضع عرفة على وجه التحديد إلا من خلال أحد هذه التطبيقات فإنه يكون استخدامه في هذه الحالة واجب، يقول القرافي: "أوقات الصلوات نصبها صاحب الشرع أسباباً لوجوبها فلا تجب قبلها ولا تجب شرائطها ووسائلها قبل وجوبها فإن القاعدة الشرعية أن وجوب الوسائل تبع لوجوب المقاصد ولأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب بعد وجوب الواجب الأصلي"^(٢).

فيتحصل من هذا أن الوسائل تتبع مقاصدها، وتتبع في حكمها مدى تعلق هذا المقصد بها، هل يتحقق هذا المقصد بدون هذه الوسيلة أم لا يتحقق وجوده إلا بها، فالوسائل من حيث هي وسائل غير مقصودة لأنفسها، وإنما هي تبع للمقاصد بحيث لو سقطت المقاصد سقطت الوسائل، وبحيث لو توصل إلى المقاصد دونها لم يتوصل بها، وبحيث لو فرضنا عدم المقاصد جملة لم يكن للوسائل اعتبار، بل كادت تكون كالعبث، وإذا ثبت هذا، فالأعمال المشروعة إذا عملت للتوصل بها إلى حظوظ النفوس، فقد صارت غير متعبد بها إلا من حيث

(١) المرجع السابق، (ص: ٤٤).

(٢) الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي القرافي، عالم الكتب، د. ط، د. ت، (١/

الحظ، فالحظ هو المقصود بالعمل لا التعبد، فأشبهت العمل بالرياء لأجل حظوظ الدنيا من الرياسة والجاه والمال وما أشبه ذلك، والأعمال المأذون فيها كلها يصح التعبد بها إذا أخذت من حيث أذن فيها، فإذا أخذت من جهة الحظوظ سقط كونها متعبداً بها، فكذلك العمل بالأعمال المأمور بها والمتعبد بها كالصلاة والصيام وأشباههما، ينبغي أن يسقط التعبد بها، وكل عمل من عادة أو عبادة مأمور به فحظ النفس متعلق به، فإذا أخذ من ذلك الوجه لا من جهة كونه متعبداً به سقط كونه عبادة، فصار مهمل الاعتبار في العبادة، فبطل التعبد فيه، وذلك معنى كون العمل غير صحيح^(١).

وهكذا، فإذا كان الحال أن الإنسان يستطيع أن يصل إلى فعل ما يريد من غير هذه التطبيقات إلا أن هذه التطبيقات تيسر عليه أمر العبادات من الحج والعمرة فإن حكم استخدام هذه التطبيقات يدور ما بين الإباحة والندب، وكل هذا دائر في دائرة الجواز، وما دامت الوسائل مشروعة، وتؤدي إلى مقاصد مشروعة، فإن استخدام هذه التطبيقات يكون جائزاً.

ثالثاً: نظائر للتطبيقات الذكية في الفقه الإسلامي:

وقد كان لهذه التطبيقات نظائرها في الفقه الإسلامي، فهي مستجدة في الاختراع والإنشاء، إلا أنها تقاس على نظائرها في الفقه الإسلامي، ومن ذلك استخدام البوصلة -وهي التي يعبر عنها الفقهاء ببيت الإبرة، علبة صغيرة بها إبرة مغنيطيسية تدور على محور دقيق يتجه رأسها نحو الشمال دائماً تعرف بها الجهات-^(٢)، والمزاويل -وهي أيضاً آلة تستعمل لمعرفة ساعات الزمن من ارتفاع الشمس (بربروجر من ٢٦٠)-^(٣)، والساعات الصحيحة، في تحديد وقت الصلاة، وفي ذلك يقول الجيرمي الشافعي: "مراتب الوقت ثلاثة: العلم بنفسه أو بخبر

(١) ينظر: الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، (٢/ ٣٤٤-٣٤٥).

(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار، دار الدعوة، د. ط، د. ت، (١/ ٢).

(٣) ينظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي، ترجمة: محمد سليم النعيمي، ط. وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية، ط١، سنة ١٩٧٩م / ٢٠٠٠م، (٥/ ٧٤).

الثقة عن علم أو بيت الإبرة أو المزاوِل المجربة أو الساعات الصحيحة، هذه الأربعة في مرتبة العلم بالوقت، ثم الاجتهاد تم تقليد المجتهد ونظمها بعضهم فقال:

قَدَّمْ لِنَفْسِكَ عِلْمَ الْوَقْتِ وَاجْتَهِدْ مِنْ بَعْدِ ذَا ثَمٍّ قَلْدٌ فِيهِ مُجْتَهِدًا
وَالْمَزَوَّلَاتُ وَبَيَّتُ الْإِبْرَةَ إِنْ صَدَقَا إِنْخَبَارُ عَدَلٍ بِمَعْنَى الْعِلْمِ فَاعْتَقِدَا^(١)

وكذلك قرروا جواز استخدام هذه الأمور في تحديد القبلة، فالشافعية قالوا: مراتب القبلة أربعة: المرتبة الأولى: أن يعلم بنفسه.. المرتبة الثانية: أن يسأل ثقة عالماً بالقبلة، بحيث يعرف أن الكعبة موجودة في هذه الجهة، وقد عرفت أن سؤال الثقة إنما يكون عند العجز عن معرفتها بنفسه طبعاً وإلا فلا يصح له السؤال، ويقوم مقام الثقة بيت الإبرة - البوصلة - ونحوها من الآلات التي يمكن أن يعرف بها القبلة، كنجم القطب، والشمس، والقمر، والمحاريب الموجودة في بلد كبير من بلاد المسلمين، أو موجودة في بلد صغير، لكن يصلي إليه كثير من الناس. والحاصل أن المرتبة الثانية من مراتب معرفة القبلة تشتمل على سؤال الثقة، أو بيت الإبرة أو القطب، أو المحاريب.. المرتبة الثانية: الاجتهاد.. المرتبة الرابعة: تقليد المجتهد، بمعنى أنه إذا لم يستطع أن يعرف القبلة بسؤال الثقة ولا بمحارب ولا بغيره، فإن له أن يقلد شخصاً اجتهد في معرفة القبلة وصلى إلى جهتها. فهو يصلي مثله^(٢).

فهم وضعوا البوصلة إحدى العلامات التي تتحدد بها القبلة ومرتبة من مراتبها بل إنهم نصوا على أنه يجوز استخدام الأمور التي تستخدم في تحديد دخول وقت الصلاة في تحديد القبلة؛ وفي ذلك يقول الجمل الشافعي: "ويجوز الاعتماد على بيت الإبرة في دخول الوقت والقبلة لإفادتها الظن بذلك كما يفيد الاجتهاد"^(٣).

(١) حاشيته تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، سليمان بن محمد بن عمر البَجِيرَمِيّ المصري الشافعي، دار الفكر، د. ط، سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، (١ / ٤٥٦).

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، (١ / ١٨٠ - ١٨١).

(٣) فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، دار الفكر،

رابعاً: حكم استخدام السوار الإلكتروني في الحج والعمرة:

وهذا الحكم بالجواز على عموم التطبيقات التي أنشأتها المملكة، إلا أن هناك السوار الإلكتروني الذي يخرج عن هذا العموم؛ وذلك لوجود ما يقاس عليه في الشرع وهو لبس الخاتم ونحوه، فالسوار يشبه الخاتم والساعة ونحوهما، وقد أجاز جمهور الفقهاء من الحنفية، والشافعية، والحنابلة، لبس الخاتم ونحوه، وروي جواز ذلك أيضاً عن جمع من الصحابة والتابعين كابن عباس^(١)، وابن عمر، وسعيد بن المسيب، وعطاء ومجاهد^(٢)، وطاوس، والقاسم، والنخعي، والشافعي، وإسحاق، وأبي ثور، وأصحاب الرأي؛ يقول الكمال بن الهمام: "ويجوز للمحرم أن يكتحل بما لا طيب فيه ويجبر الكسر ويعصبه وينزع الضرس ويختن ويلبس الخاتم"^(٣).

ويقول النووي الشافعي: "قال أصحابنا وله أن يتقلد المصحف وحمائل السيف وأن يشد الهميان والمنطقة في وسطه ويلبس الخاتم ولا خلاف في جواز هذا كله"^(٤).
قال المرداوي في الإنصاف: "فائدة: قال الأجرى، وابن الزاغوني، وغيرهما: ويلبس - أي المحرم - الخاتم"^(٥).

أما المالكية فقولهم في هذه المسألة على روايتين، إحداهما أنه لا حرج في لبس الخاتم وفي لف خرقة على أصبع ونحوه، وأخرى على وجوب الفدية على من لبس خاتم أو تقلد سيفه أو لف خرقة على أصبعه؛ يقول ابن رشد: "إن من أصاب إصبعه شيء فجعل عليه حناء، ولف عليه خرقة، فلا شيء عليه، ولبس المنطقة من هذا المعنى، فتفرقه فيها بين أن يلبسه باختيار أو ضرورة حرز نفقته قول ثالث، وهذا كله في الرجل، فأما المرأة فلا فدية عليها في شيء من

د. ط، د. ت، (١/ ٣٢٢).

(١) رواه الدارقطني (٢/ ٢٣٣)، والبيهقي في الكبرى (٩٤٥٥).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، مكتبة الرشد، ط ١٤٠٩، (٣/ ٢٨٢) وما بعدها.

(٣) فتح القدير، لابن الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، دار الفكر، د. ط، د. ت، (٢/ ٤٤٤).

(٤) المجموع شرح المذهب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، د. ط، د. ت، (٧/ ٢٥٥).

(٥) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي (٨/ ٣٧٠).

ذلك؛ لأن لباس المخيط لها جائز في إحرامها، ومن هذا المعنى لباس الخاتم، وتقلد السيف قيل: إنه من اللباس، ففيه الفدية، وقيل: إنه ليس من اللباس فلا فدية فيه، والقولان قائلان من المدونة؛ لأنه خفف للصبيان أن يحرم بهم وفي أرجلهم الخلاخل وعليهم الأسورة، فدل أن الرجال في ذلك بخلافهم، وهو قول أصبغ: إن من تقلد سيفاً في إحرامه لغير حاجة فعليه الفدية، ولم ير فيها فدية في الخرق تلصق على القروح إذا كانت صغاراً، فدل ذلك على جواز لباس الخاتم؛ ليسارة ما يستر من الإصبع، وهو الذي يأتي على مختصر ما ليس في المختصر في الذي يلف على إصبعه الخرقه لشيء أصابه، وقد نص على ذلك أيضاً فيه، فقال: لا بأس أن يلبس المحرم الخاتم^(١).

والمختار: أنه لا حرج شرعاً في لبس السوار الإلكتروني، وذلك على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من جواز لبس الخاتم ونحوه.

خامساً: حكم استخدام المظلة الإلكترونية؛

ومما يخرج عنه هذا العموم أيضاً مسألة المظلة الإلكترونية، حيث إن الفقهاء قد تحدثوا عن حكم استظلال الحاج بشيء اتقاء الحر أو البرد، والاستظلال يكون بطريقتين:

الطريقة الأولى: وهي أن يكون استظلاله بغير محمل، أي أن يكون بشيء ثابت غير محمول؛ وذلك كأن يستظل بسقف أو حائط، أو نزل تحت شجرة، أو نصب خيمة، فلا حرج في استظلال الحاج بشيء من هذه الأشياء أو نحوها؛ وقد اتفق الفقهاء على جواز ذلك؛ يقول ابن قدامة: "ولا بأس أن يستظل بالسقف والحائط والشجرة والخباء، وإن نزل تحت شجرة، فلا بأس أن يطرح عليها ثوباً يستظل به، عند جميع أهل العلم"^(٢).

(١) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق:

محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ٢، سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، (٣ / ٤٤١).

(٢) أي إذا استظل بما لا يلامس الوجه، وانظر: المغني، لابن قدامة المقدسي، (٣ / ٢٨٧)، الشرح الكبير مع حاشية

الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، دار الفكر، (٢ / ٥٧)، المذهب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي،

الكتب العلمية، (١ / ٣٩١)، الحاوي الكبير للماوردي، الكتب العلمية، ط ١٤١٩، (٤ / ١٢٨)، الهداية في شرح بداية

المتبدي للمرغيناني، ط احياء التراث العربي، (١ / ١٣٦)

ودليل ذلك: ما جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "لما كان يوم التروية توجهوا إلى منى، فأهلوا بالحج، وركب رسول الله ﷺ، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس، وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة، فسار رسول الله ﷺ ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها، حتى زاغت الشمس"^(١).

الطريقة الثانية: وهي الاستظلال بالمحمل؛ كالمظلة (الشمسية): فقد اختلف الفقهاء في حكم الاستظلال بما كان محمولاً على مذهبين:

المذهب الأول: وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفية^(٢)، والشافعية^(٣)، وفي رواية عند الحنابلة^(٤)؛ أنه لا حرج شرعاً في أن يستظل الإنسان بما كان محمولاً. **وأدلة ذلك:**

أولاً: ما روي أنه قد ضرب لعثمان رضي الله عنه الفسطاط -أي الخيمة- وهو محرم^(٥).

ثانياً: أن المستظل به المحمول لا يصل إلى رأسه فلا يتغطى به المحرم^(٦).

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٢/ ٨٨٦)، حديث رقم (١٢١٨).

(٢) الاختيار لتعليل المختار، ابن مودود الموصلي، (١/ ١٤٥)، والهداية في شرح بداية المبتدي، أبو الحسن برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، تحقيق: طلال يوسف، ط. دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت، (١/ ١٣٦).

(٣) ينظر: الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي، دار المعرفة، بيروت، د. ط، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، (٢/ ٢٢٣)، وفتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، زين الدين أبو يحيى السنيكي زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، دار الفكر للطباعة والنشر، د. ط، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، (١/ ١٧٨).

(٤) ينظر: شرح الزركشي على مختصر الخرقي، شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي، دار العبيكان، ط ١، سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، (٣/ ١٢٠-١٢١)، والمغني، لابن قدامة المقدسي، (٣/ ٢٨٧).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، مكتبة الرشد، ط ١٤٠٩، (٣/ ٢٩٩).

(٦) المرجع السابق.

إلا أن الحنفية قيدوا جواز الاستئطلال بالمحمل بما لم يكون مماسًا للرأس، فإذا استئطل الإنسان بشيء مس الرأس فإنه يكون مكروهًا؛ قال الكاساني: "فإن دخل تحت ستر الكعبة حتى غطاه، فإن كان الستر يصيب وجهه ورأسه يكره له ذلك؛ لأنه يشبه ستر وجهه ورأسه بثوب، وإن كان متجافيا فلا يكره؛ لأنه بمنزلة الدخول تحت ظلة"^(١).

المذهب الثاني: ما ذهب إليه المالكية^(٢)، والحنابلة^(٣) في رواية أنه لا يجوز للمحرم أن يستئطل بمحمل، وعند المالكية خلاف في وجوب الفدية إذا فعل ذلك؛ قال العدوي المالكي: "ولا يجوز له أن يتأطلل وهو في المحمل بأعواد يرفعها أو بثوب بجعله على عصا وهل تلزمه الفدية أو تندب خلاف، وقلنا بأعواد احترازا عما لو كان له سقف، فإنه كالبناء والأخبية فيجوز"^(٤).

أما الحنابلة فذهبوا في هذه الرواية إلى وجوب الدم إذا استئطل المحرم بمحمل؛ قال ابن قدامة: "ولا يظلل على رأسه في المحمل، فإن فعل فعليه دم) كره أحمد الاستئطلال في المحمل خاصة، وما كان في معناه، كالهودج والعمارية^(٥) والكبيسة^(٦) ونحو ذلك على البعير"^(٧).

(١) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، (٢ / ١٨٦).

(٢) ينظر: شرح مختصر خليل للخراسي، (٢ / ٣٤٧ - ٣٤٨)، وحاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعدي العدوي، (١ / ٥٥٥).

(٣) المغني، لابن قدامة المقدسي، (٣ / ٢٨٧)، وشرح الزركشي على مختصر الخرق، (٣ / ١٢٠ - ١٢١).

(٤) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، (١ / ٥٥٥).

(٥) "العمارية: محمل كبير مظلل يجعل على البعير من الجانبين كليهما." النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب لابن بطال الركي (١ / ١٨٣).

(٦) في بعض النسخ "والكنيسة"، وتكنست المرأة دخلت الهودج، انظر: المغني، تحقيق: التركي (٥ / ١٢٩).

(٧) المغني، لابن قدامة المقدسي، (٣ / ٢٨٧).

وأدلة أصحاب هذا القول:

أولاً: ما روى عطاء قال: رأى ابن عمر رضي الله عنهما على رجل عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عودا يستتره من الشمس، فنهاه^(١).

ثانياً: ما روي عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه رأى رجلاً محرماً على رجلٍ، قد رفع ثوبا على عود يستتر به من الشمس، فقال: اضح لمن أحرمت له. أي أبرز للشمس^(٢).

ثالثاً: لأن الستر يقصد به الترفه، ويشبه ما لو غطى الإنسان نفسه به^(٣).

والمختار: ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من جواز استغلال الإنسان بالمظلة الشمسية، ولا شيء على المحرم في هذا الحال، وأما نهي ابن عمر فللتنزيه كما هو ظاهر كلام أحمد؛ فإنه لما ذكر له حديث ابن عمر: اضح لمن أحرمت له. قيل له: فإن فعل يهريق دماً؟ قال: أما الدم فلا. قيل: فإن أهل المدينة يقولون: عليه دم. قال: نعم، أهل المدينة يغلطون فيه^(٤).



المطلب الثاني

مدى استفادة الحجاج والمعتمرين من التطبيقات الذكية الخاصة بمناسك الحج والعمرة

الحج والعمرة من الأفعال والتكاليف الشرعية التي تشتمل على مشاق، ويكون فيها مزيد مجاهدة نفس، ولهذا فإنه قد تعددت الفوائد من خلال هذه التطبيقات في الحج والعمرة، وفي إيضاح ذلك نتعرض إلى النقاط التالية:

أولاً: التكاليف التي اشتملت على مشاق جعل لها الشارع ما يكافئها من الرخص:

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام: "إن الأعمال لا تتفاضل بالكثرة. وإنما تتفاضل بما يحصل في القلوب حال العمل.. وأصل ذلك أن يعلم العبد أن الله لم يأمرنا إلا بما فيه صلاحنا ولم ينهنا

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٩١٩٣).

(٢) المرجع السابق (٩١٩٢).

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

إلا عما فيه فسادنا؛ ولهذا يثني الله على العمل الصالح ويأمر بالصلاح والإصلاح وينهى عن الفساد. فالله سبحانه إنما حرم علينا الخبائث لما فيها من المصرة والفساد وأمرنا بالأعمال الصالحة لما فيها من المنفعة والصلاح لنا. وقد لا تحصل هذه الأعمال إلا بمشقة: كالجهاد والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطلب العلم فيحتمل تلك المشقة ويثاب عليها لما يعقبه من المنفعة"^(١).

إلا أن هذه التكاليف التي يوجد بها مشاق قد وضع الشارع لها من الرخص والتيسيرات ما يكافئ هذه المشاق، والأصل في العبادات أنها لمصالح العباد في المعاش والمعاد، وهذا مما ينبغي التنبيه إليه، والعلم به؛ لأن الجهل به يترتب عليه غلط عظيم، وقد قرر هذا المعنى ابن القيم في قوله: "... فإن الشريعة مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها؛ فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى البعث؛ فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل؛ فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله ﷺ أتم دلالة وأصدقها"^(٢).

ولهذا فإن ما يحقق مصالح العباد من تيسير العبادات معتبر في الشرع الشريف، حيث إن هذا يُعد مصلحة شرعية معتبرة، يقول الغزالي: "المصلحة بالإضافة إلى شهادة الشرع ثلاثة أقسام: قسم شهد الشرع لاعتبارها وقسم شهد لبطلانها، وقسم لم يشهد الشرع لا لبطلانها ولا لاعتبارها. أما ما شهد الشرع لاعتبارها فهي حجة، ويرجع حاصلها إلى القياس، وهو اقتباس الحكم من معقول النص والإجماع"^(٣).

(١) ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، د. ط، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، (٢٥/ ٢٨٣).

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، (٣/ ١١).

(٣) المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط. دار الكتب العلمية، ط ١، سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، (ص: ١٧٤ - ١٧٥).

ثانياً: الاستفادة من التطبيقات الذكية في الحج والعمرة تدور بين الضروري والحاجي:

بالنظر في طرق الاستفادة من التطبيقات الذكية في الحج والعمرة نجد أنها تتفاوت بين ما عبر عنه العلماء بالمصالح الضرورية والحاجية، فتكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام: أحدها: أن تكون ضرورية. والثاني: أن تكون حاجية. والثالث: أن تكون تحسينية^(١).

والمقصد العام للشارع من تشريع الأحكام هو تحقيق مصالح الناس في هذه الحياة، بجلب النفع لهم ودفع الضرر عنهم، لأن مصالح الناس في هذه الحياة تتكون من أمور ضرورية لهم، وأمور حاجية وأمور تحسينية، فإذا توافرت لهم ضرورياتهم وحاجياتهم وتحسيناتهم فقد تحققت مصالحهم. والشارع الإسلامي شرع أحكاماً في مختلف أبواب أعمال الإنسان لتحقيق أمهات الضروريات والحاجيات والتحسينات للأفراد والجماعات، وما أهمل ضرورياً ولا حاجياً ولا تحسينياً من غير أن يشرع حكماً لتحقيقه وحفظه، وما شرع حكماً إلا لإيجاد وحفظ واحد من هذه الثلاثة، فهو ما شرع حكماً إلا لتحقيق مصالح الناس وما أهمل مصلحة اقتضاها حال الناس لم يشرع لها حكماً^(٢).

والأمور التي تأتي لتيسير العبادة ورفع المشاق على المكلفين، فهي بهذا تدخل بالأصالة تحت الحاجيات، فالحاجيات^(٣) هي: ما تحتاج إليه الناس لليسر والسعة، واحتمال مشاق التكليف، وأعباء الحياة، وإذا فقد لا يختل نظام حياتهم ولا تعم فيهم الفوضى، كما إذا فقد الضروري، ولكن ينالهم الحرج والضيق.

والأمور الحاجية للناس بهذا المعنى ترجع إلى رفع الحرج عنهم، والتخفيف عليهم ليحتملوا مشاق التكليف، وتيسر لهم طرق التعامل والتبادل وسبل العيش.

(١) الموافقات، للشاطبي، (٢/ ١٧).

(٢) علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، مكتبة الدعوة، شباب الأزهر (عن الطبعة الثامنة لدار القلم)، د. ت، ص: ١٩٨-١٩٩.

(٣) البحر المحيط للزركشي، دار الكتبي، ط ١٤١٤، (٧/ ٢٦٨)، التحبير شرح التحرير، الرشد، ط ١٤٢١، (٧/ ٣٣٨٥).

وقد شرع الإسلام في مختلف أبواب العبادات والمعاملات والعقوبات جملة أحكام المقصود بها رفع الحرج، واليسر بالناس.

ففي العبادات، شرع الرخص ترفيهاً وتخفيفاً عن المكلفين إذا كان في العزيمة مشقة عليهم، فأباح الفطر في رمضان لمن كان مريضاً أو على سفر، وقصر الصلاة الرباعية للمسافر، والصلاة قاعداً لمن عجز عن القيام، وأباح التيمم لمن لم يجد الماء، والصلاة في السفينة ولو كان الاتجاه لغير القبلة، وغير ذلك من الرخص التي شرعت لرفع الحرج عن الناس في عباداتهم^(١).

ثالثاً: الاستفادة من التطبيقات الذكية في الحج والعمرة في الإرشاد إلى الأماكن والأزمنة والأدعية والأذكار؛

وهذه التطبيقات إنما أنشئت في الأصل لتيسير أفعال الحج والعمرة على الناس، وذلك عن طريق إرشادهم إلى الأماكن ومواضع المناسك عن طريق الخرائط، وعن طريق برنامج المطوف، وكذلك لإمدادهم بالأدعية والأذكار وفقه الحج والعمرة، وكذلك تذكيرهم بعدد الأشواط في الطواف والسعي، وبالنظر في ذلك نجد أن من المقاصد والسبل الأساسية لهذه التطبيقات تعليم الحجاج أحكام وفقه الحج والعمرة، وهذا مطلوب شرعي؛ فالتفقه في الأفعال ومعرفة أحكامها هو الطريق لإقامة الدين وتحقيق شرائعه؛ يقول ابن رشد: "قال الله ﷻ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، والدين الذي أمرنا بإقامته هو دين الإسلام الذي لا يقبل الله سواه. قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وإقامته تفتقر إلى التفقه في شرائعه التي شرعها الله لعباده، وأوجبها عليهم في محكم كتابه، من الوضوء والصلاة والزكاة وسائر شرائع الدين"^(٢).

(١) البحر المحيط للزركشي، (ص: ٢٠٠-٢٠٢).

(٢) ينظر: المقدمات الممهدة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق: د/ محمد حجي، دار الغرب الإسلامي -

بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، (١ / ١١).

فالعالم بأحكام الحج للحاج فرض عين، يجب عليه أن يتعلم أحكامه لتصح عبادته، وطلب العلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام: فرض عين، وفرض كفاية، وسنة. أما فرض العين: فهو علم ما تتوقف العبادة عليه. يعني العلم الذي لا يسع المسلم جهله، مثل تعلم علم الوضوء والغسل والصلاة والصوم، وعلم الزكاة لمن له نصاب، والحج لمن وجب عليه، ونحوها؛ فإن تعلمها يكون فرض عين^(١).

رابعاً: الاستفادة من التطبيقات الذكية في الحج والعمرة في تعليم الأحكام الشرعية والفتاوى:

هذه التطبيقات تقدم خدمة كانت تستهلك كثيراً من الوقت والجهد، فهذه التطبيقات التعليمية قد وفّرت جهد العلماء الذين كانوا يقومون على تعليم الناس أحكام الحج والعمرة مما كان يسبب ازدحاماً واختلافاً في كثير من الأحيان؛ وذلك لاختلاف ثقافات الناس وألسنتهم وأوطانهم.

وقد أتاحت التطبيقات الذكية لكثير من الناس عدم الانشغال بالأسئلة وطلب الفتاوى ونحو ذلك مما يسبب انشغال كثير من الوقت في التعرف على ما يحتاجه وأخذ الفتوى فيما يريد.

خامساً: الاستفادة من التطبيقات الذكية في الحج والعمرة من خلال عرض المناسك بصورة توضيحية وخرائط ذهنية:

فمن التطبيقات المهمة التي تقدم خدمات كثيرة ويستفيد منها الحاج تطبيق مناسكنا، هذا التطبيق الذي يقدم مادته بلغات مختلفة، وكذلك يشتمل على خرائط الأماكن المقدسة وأماكن الشعائر، واشتماله على خاصية عرض المناسك بصورة صورة توضيحية وخرائط ذهنية، وهذا التطبيق ليس غريباً على الشريعة الإسلامية، فإن هذه الطريقة من التعليم والإرشاد طريقة علّما إياها رسول الله ﷺ، وذلك في كثير من الأحاديث التي أخبرت بأن الرسول ﷺ استخدم الرسم واستخدم الوصف في التعليم والإرشاد.

(١) ينظر: رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، دار الفكر، بيروت، ط ٢،

سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، (٢ / ٤٢ - ٤٣).

ومن هذه الوقائع والأخبار ما ورد عن ربيع بن خثيم، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: خط النبي ﷺ خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خطاً صغيراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به - أو: قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطوط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا»^(١).

ووجه الدلالة من هذا الحديث أن النبي ﷺ قد استخدم الرسم في تعليم الصحابة ومن بعدهم الأمة، فمثل النبي ﷺ في حديث ابن مسعود أمل ابن آدم وأجله وإعراض الدنيا التي لا تفارقه بالخطوط، فجعل أجله الخط المحيط، وجعل أمله وإعراضه خارجة من ذلك الخط، ومعلوم في العقول أن ذلك الخط المحيط به الذي هو أجله؛ أقرب إليه من الخطوط الخارجة منه، ألا ترى قوله ﷺ في حديث أنس: (فبينا هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب). يريد أجله؟ وفي هذا تنبيه من النبي ﷺ لأمته على تقصير الأمل، واستشعار الأجل خوف بغتة الأجل، ومن غيب عنه أجله فهو حري بتوقعه وانتظاره خشية هجومه عليه في حال غرة وغفلة، ونعوذ بالله من ذلك^(٢).

ومن هذه الأحاديث التي تذكر واقعة للتمثيل والرسم ما ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: كنا عند النبي ﷺ فخط خطاً، وخط خطين عن يمينه، وخط خطين عن يساره، ثم وضع يده في الخط الأوسط، فقال: «هذا سبيل الله» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]^(٣).

وجه الدلالة من الحديث: أن قول الراوي: (خط لنا)، أي: لأجلنا تعليماً وتفهيماً وتقريباً لأن التمثيل يجعل المقصود من المعنى كالمحسوس من المشاهد في المبنى.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، (٨٩ / ٨)، حديث رقم (٦٤١٧).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطل، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط ٢، سنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، (١٠ / ١٥٠).

(٣) أخرجه ابن ماجه في "سننه"، في افتتاح الكتاب في الإيمان وفصائل الصحابة والعلم، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ، (١ / ٦)، حديث رقم (١١)، وصححه الألباني كما في صحيح ابن ماجه (٨٣ / ١).

والأظهر أن المشار إليه هذا هو الخط المستوي، والتقدير: هذا مثل سبيل الله أو هذا سبيل الله مثلاً^(١).

وكما كان النبي ﷺ يمثل ويوضح ويعلم بالرسم كان يوضح ويبين بالفعل، فإن الفعل يكون أوقع في النفس وأثبت في الذهن، كما تحقق ذلك الرسم، ومن النماذج على هذا الأمر؛ ففي حديث جريج الراهب وفيه "...وكانت امرأة ترضع ابناً لها من بني إسرائيل، فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها وأقبل على الراكب، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمصه، - قال أبو هريرة - راوي الحديث - كأني أنظر إلى النبي ﷺ يمص إصبه -" الحديث^(٢).

ووجه الدلالة من هذا الحديث: المبالغة من النبي ﷺ في إيضاح الخبر بتمثله بالفعل^(٣).

سادساً: الاستفادة من التطبيقات الذكية في الحج والعمرة في عد أشواط الطواف والسعي:

فمن فوائد هذه التطبيقات ما يتعلق منها بعد الأشواط في الطواف والسعي، حيث إن الطواف والسعي من أركان الحج، ويتعلق بهما كثير من الأحكام الشرعية، كوجوب أن تكون الأشواط في الطواف والسعي سبعة، وما يفعله من نسي شوطاً منهما أو شك في الإتيان به وغيرها ذلك من الأحكام؛ فيساعد هذا التطبيق الحاج أو المعتمر من خلال عدّ أشواط السعي والطواف، وتذكيره بالأدعية والأذكار المستحبة ونحو ذلك مما يندب له في أثناء الطواف والسعي.

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن نور الدين علي بن (سلطان) محمد الملا علي القاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، (١ / ٢٥٤).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦]، (٤ / ١٦٥)، حديث رقم (٣٤٣٦).

(٣) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، المطبعة الأميرية الكبرى - مصر، ط ٧، سنة ١٣٢٣ هـ، (٥ / ٤١٢).

سابعاً: الاستفادة من التطبيقات الذكية في الحج والعمرة من خلال المساعدة في توفير الجانب الأمني والصحي:

التطبيقات التي أنشأتها المملكة كما أنها توفر الجانب الإرشادي والتعليمي والإفتائي، فإنها أيضاً توفر للحاج كثير من الجوانب الأمنية والصحية، حيث أن من فقد أمتعته، أو كان في حاجة إلى رعاية صحية، أو تعرض لحادث، فإن كل هذه المشكلات ستحل على الفور من خلال هذه المجموعة من التطبيقات والبرامج^(١).



(١) مقال بعنوان: السعودية تطوع التكنولوجيا الرقمية لخدمة ضيوف الرحمن، عبر جملة من التطبيقات تهدف إلى راحة الحجاج في المشاعر المقدسة-، إبراهيم القرشي، موقع: الشرق الأوسط، برابط: <https://aawsat.com>. تاريخ الدخول: ٢٥/٢/٢٠٢٠م.

المبحث الثاني

أثر استخدام التطبيقات الذكية في مناسك الحج والعمرة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أثر التطبيقات الذكية في الحج والعمرة في ظروف الجوائح.

المطلب الثاني: تحديد المواقيت الزمانية والمكانية للحج.

المطلب الثالث: تعداد الأشواط في الطواف والسعي.

المطلب الرابع: تحديد وقت الرمي.

المطلب الخامس: أثر التطبيقات الذكية في تيسير أمر الدعاء أثناء المناسك.



المطلب الأول

أثر التطبيقات الذكية في الحج والعمرة في ظروف الجوائح

الفرع الأول: أثر حجز العمرة من التطبيق بعد تجاوز الميقات:

صورة المسألة: إذا سافر الشخص وحاول أن يحجز للعمرة من التطبيق، فلم يستجب، ثم بعد أن جاوز الميقات وجد حجزاً للعمرة من التطبيق وذلك بعد تجاوز الميقات؛ فما الحكم هنا:

الحكم: من أراد العمرة - وخشي المنع - فهل له أن يشترط حال الإحرام خشية أن يُمنع؟

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: يصح الاشتراط في الحج والعمرة، وهذا مذهب الشافعية^(١)، والحنابلة^(٢)، والظاهرية، وبه قال طائفة من السلف^(٣).

(١) ينظر: الأم، للشافعي، (٢/ ١٧٢)، المجموع شرح المذهب، للنووي، (٨/ ٣١٠).

(٢) ينظر: المغني، لابن قدامة، (٣/ ٢٦٥)، الفروع وتصحيح الفروع، (٥/ ٣٢٩).

(٣) ينظر: المحلى، لابن حزم، (٧/ ١١٤)، المغني، لابن قدامة، (٣/ ٢٦٥، ٢٦٦).

القول الثاني: منع الاشتراط فيرون أن الممنوع محصر، ولا يجعلون الشرط نافعا له، وهو قول الحنفية^(١)، والمالكية^(٢).

استدل المجيزون للاشتراط بما جاء عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير، فقال لها: «لعلك أردت الحج؟» قالت: والله لا أجدني إلا وجعة، فقال لها: «حُجِّي واشترطي، وقولي: اللهم محلي حيث حبستني»^(٣).

واحتج المانعون بعدة علل جمعها خليل في التوضيح؛ فقال: "قال جمهور الفقهاء إن ذلك لا ينفع، وحملوا حديث ضباعة على أنها قضية في عين خصت لهذه المرأة. قال صاحب الإكمال: لا يرى مالك وأبو حنيفة الاشتراط نافعا خلافا لأحمد. وعن الشافعي القولان. وتأوله آخرون على معنى النية بالتحلل بعمرة، وقد جاء ذلك مفسراً في بعض الروايات. قال الأصيلي: لا يثبت في الاشتراط إسناد صحيح. قال النسائي: لا أعلم أسنده عن الزهري غير معمر، وقد أنكر الزهري الاشتراط. انتهى.

قال النووي: وهذا الذي عَرَّض به القاضي وقال به الأصيلي من تضعيف الحديث غلط فاحش جدا نبهت عليه لئلا يغتر به؛ لأن هذا الحديث مشهور في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وسائر كتب الحديث المعتمدة من طرق متعددة بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة. وفي ذكر مسلم من تنويع طرقه أبلغ كفاية"^(٤).

ولعل أعدل الأقوال، هو الاشتراط مع الحاجة، والخوف؛ فإن النبي ﷺ لم يأمر كل محرم بالاشتراط؛ قال ابن تيمية: "يستحب للمحرم الاشتراط إن كان خائفاً وإلا فلا جمعاً بين

(١) ينظر: البناية شرح الهداية، (٤ / ٤٤٤)، الجوهرة النيرة على مختصر القدوري، (١ / ١٧٨).

(٢) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد، (٢ / ١١٩).

(٣) أخرجه البخاري، (٧ / ٧)، رقم حديث (٥٠٨٩)، كتاب النكاح، باب: الأكفاء في الدين، ومسلم، (٢ / ٨٦٧)، رقم

(١٢٠٧)، كتاب الحج، باب: جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه.

(٤) التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب، (٣ / ١٢٣).

الأخبار"^(١)، واختاره أيضاً ابن القيم^(٢)، ومن المعاصرين ابن عثيمين^(٣).

مسألة: إذا جاوز مريد العمرة الميقات - ولم يُحرم-؛ فقد اختلفوا في لزوم الدم عليه إن أحرم بعدها على أقوال:

القول الأول: عليه الدم وإن رجع، وهو مذهب مالك^(٤)، وابن المبارك^(٥).

القول الثاني: إن رجع فليس عليه دم، وإن لم يرجع فعليه الدم، وهو مذهب الشافعي^(٦)، وأحمد^(٧)، وقول أبي يوسف^(٨)، ومحمد^(٩).

القول الثالث: إن رجع ملبياً فلا دم عليه، وإن رجع غير ملبٍ كان عليه الدم، وهو مذهب أبي حنيفة^(١٠).

والظاهر - والله أعلم - صحة ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة من أنه لو رجع فلا دم عليه، وإلا لزمه الدم، لقول ابن عباس رضي الله عنهما: "من نسي من نسكه شيئاً، فليهرق دماً"^(١١).

(١) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، (٥ / ٣٨٢)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٢٦ / ١٠٥).

(٢) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، (٣ / ٤٢٦).

(٣) ينظر: الشرح الممتع، لابن عثيمين، (٧ / ٧٥).

(٤) مذهب المالكية أن من أراد النسك فجاوز الميقات بغير إحرام فلم يحرم حتى رجع إليه فأحرم منه، فلا دم عليه، أما إذا رجع إليه بعد إحرامه فعليه دم، ينظر: الاستذكار، (١١ / ٨٤)، والشرح الصغير، (١ / ٢٦٧)، وحاشية الدسوقي، (٢ / ٢٥).

(٥) ينظر: الاستذكار، (١١ / ٨٤).

(٦) ينظر: تحفة المحتاج، (٤ / ٤٦-٤٧)، ونهاية المحتاج، شهاب الدين الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة: دار الفكر، الطبعة: الأخيرة، سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، (٣ / ٢٦٣).

(٧) ينظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، (٣ / ٤٢٩)، وشرح منتهى الإرادات، البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس، عالم الكتب، ط١، سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، (٢ / ٤٣٩)، وكشاف القناع، (٦ / ٧٦).

(٨) ينظر: فتح القدير، لابن الهمام، (٢ / ٢٨٥)، وحاشية ابن عابدين، (٢ / ٥٧٩-٥٨٠).

(٩) ينظر: فتح القدير، لابن الهمام، (٢ / ٢٨٥)، وحاشية ابن عابدين، (٢ / ٦١٧).

(١٠) المرجع السابق.

(١١) موطأ مالك بن أنس، ت الأعظمي (١٤٨٥).

الفرع الثاني: أثر التطبيقات في منع بعض الفئات من الحج والعمرة:**منع الأطفال ومن جاوز الستين من الحج والعمرة:**

صورة المسألة: مسألة تحديد السن (العمر) ومنع الأطفال من العمرة والحج، فتعطلت لدينا شعيرة من شعائر الإسلام، وهي: تعويد الأطفال على أداء عبادة الطواف والعمرة والحج.

وكذلك من مشكلات السن: منع من أعمارهم فوق ستين سنة. ويدخل فيها مسألة الاستطاعة فممكّن يكون الشخص بالغاً ومستطيعاً ولكن عمره اثنا عشر أو ثلاثة عشر، ومعلوم أن الحج على الفور.

مسائل:**١/ حكم منع الأطفال من الحج:**

جمهور الفقهاء رحمهم الله على صحة حج الصبي الصغير -ولو كان غير مميز-^(١)، والصبي المميز: هو الذي يفهم الخطاب ويحسن رد الجواب ومقاصد الكلام ونحو ذلك ولا يضبط بسن مخصوص بل يختلف باختلاف الافهام، وقيل: "هو الذي عقل الصلاة والصيام"^(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن النبي ﷺ لقي ركبا بالروحاء، فقال: من القوم؟ قالوا: المسلمون، فقالوا: من أنت؟ قال: رسول الله، فرفعت إليه امرأة صبيا، فقالت: ألهذا حج؟ قال: نعم، ولك أجر"، وفي رواية: "فأخذت بعضد صبي فأخرجته من محفّتها"^(٣).

فتبت بهذا الحديث أن للصبي أجرا على حجه، ولمن حج به من ولي ونحوه، ومع ذلك اتفقوا على أنه لا يُجزئه عن حجة الإسلام؛ قال الترمذي: "وقد أجمع أهل العلم أن الصبي إذا

(١) الاستذكار لابن عبد البر، الكتب العلمية، ١٤٢١، (٤/٣٩٨)، المجموع شرح المذهب للنووي، دار الفكر، (٧/٤٢)

(٢) ينظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، للحطاب الرعيني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، (٣/٤٣٥)، والمجموع، للنووي، (٧/٢٩).

(٣) أخرجه مسلم، رقم الحديث (١٣٣٦).

حج قبل أن يدرك فعليه الحج إذا أدرك لا تجزئ عنه تلك الحجة عن حجة الإسلام^(١).

فالأصل تمكين الصبيان من الحج، ولعله يكون من أسباب صلاحهم، وقد كان من السلف من يستدين ويحج، ويحج ومعه الصبيان، ويعلله بطلب صلاحهم؛ قال المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه أنه قيل له أتحج بالصبيان فقال نعم أعرضهم لله تعالى^(٢).

فالأصل أنه لا يجوز منع الصبيان من الحج، ولا غيرهم حال الاختيار، إلا أنه قد يُرخص في منع البالغين في بعض الأوبة ونحوها؛ فبالأولى منع الصغير الذي لا يلزمه الحج، والأدلة على ذلك كثيرة؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمُ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وهي تدل بعمومها على حرمة إلقاء النفس في الهلاك^(٣)، ولقوله ﷺ: «لا يورد ممرض على مصح»^(٤).

ونحن وإن كنا لا نتحقق مرض الزائرين للبيت إلا أنه وارد مع الانتشار الرهيب للوباء، لاسيما أن أعراض المرض لا تظهر إلا بعد مدة قد تصل إلى أسبوعين، وقد يقال إن استطاعت الدولة أن تعزل الزائرين مدة للتحقق من عدم إصابتهم، فيكون عدم المنع المطلق متوجه كما قدمنا، وغيره من الأحاديث التي تمنع مخالطة العدوى.

ومما يستدل به على ذلك، قوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»^(٥)، فقد نهى ﷺ عن الضرر، وهو متحقق في الزحام والتجمعات التي تؤدي إلى انتشار الوباء، وكل ذلك فيه مراعاة مقصد من أهم مقاصد الشريعة وهو حفظ النفوس وحمايتها ووقايتها من كل الأخطار والأضرار^(٦).

(١) سنن الترمذي، (٣/ ٢٦٥) وينظر: الإجماع، لابن المنذر، (ص: ٦٠)، المجموع، للنووي، (٧/ ٤٠).

(٢) ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (٣/ ١٤٩)، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، (٦/ ٢٩٤).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، (٢/ ٢١٥).

(٤) رواه مسلم، (١٠٤)، رقم الحديث، (٢٢٢١).

(٥) رواه ابن ماجه، (٢٣٤٠)، وصححه الألباني.

(٦) مقاصد الشريعة، (٣/ ٢٣٦-٢٣٧).

فإذا منعنا الكبير البالغ؛ فمَنع الصغير أولى، وأما مع الاختيار؛ فلا يجوز -والله أعلم- منع الصبي من فعل المستحب، وبحمد الله قد قامت المملكة العربية السعودية برفع هذا الشرط، وُسِّمَح للصبيان بالاعتمار، والحمد لله.

٢/ حكم منع البالغ من الحج (بسبب تحديد السن):

هذه إشكالية لا بد أن تراعيها الدولة، وهي أن من الشباب من يبلغ قبل السن المحدد في التطبيقات، ومثل هذا الواجب أن يُستثنى -لابد من التحقق الطبي من البلوغ- ولا يجوز منعه، والله أعلم إلا في الصورة التي يُمنع منها البالغ.

٣/ حكم منع كبير السن الذي لم يحج من الحج مع قدرته:

قد يكون الذي جاوز الستين سنة -والتي تُشترط في التطبيق- لم يحج بعد، وقد يكون أقوى من غيره من الشباب، والأصل ألا يُمنع من الحج، إلا إذا لم يوجد طريقة للتمييز؛ فعندئذ يُرفع الضرر العام بتحمل الضرر الخاص، والله أعلم.

الفرع الثالث: أثر التطبيقات في منع الشخص غير الملقح لعذر:

صورة المسألة: الممنوع من التطعيم لأسباب صحية كحساسية المفرطة، ما حكم منعه؟
تُشترط التطبيقات أن يكون الشخص محصناً بالتطعيم، والتطعيم ضد كورونا من الأسباب التجريبية التي تُسهم في تقليل الأوبئة، فلا إشكال في مشروعية دعوة قاصدي بيت الله الحرام إلى الأخذ به، وأما اشتراطه؛ فلم يذكره العلماء في شروط الحج، ولكن إذا قرنا جواز تقليل الأعداد من باب الاحتياط؛ فقد يكون القصر على من أخذ التطعيم له مأخذ، وهو من تقييد ولي الأمر للحق المباح^(١)، والله المستعان، لكن يبقى الإشكال: الأشخاص الذين يُمنعون من التطعيم لأسباب طبية؛ كمريض الحساسية المفرطة، هل يجوز منعه؟

الإشكال هنا أنه يصعب مراعاة المصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة؛ فمريض الحساسية الممنوع من التطعيم أكثر عرضة للوباء من غيره؛ فالظاهر -والله أعلم- أنه إذا تعذر

(١) الأشباه والنظائر لابن نجيم، ص ١٠٤.

تميزه عن غيره؛ فإنه يُتحمل الضرر الخاص به لأجل منع الضرر العام على عموم الحجاج حتى يرتفع الوباء، ويتيسر الطريق، والله أعلم.

الفرع الرابع: منح التصريح بمقابل ودون مقابل إلى من لم يستوفِ شروطه:

تتضمن المسألة حكم التنازل عن التصريح بمقابل، وبغير مقابل، ولمستوفي الشروط التي وضعتها الدولة ككونه مُلقحاً أم لا؟:

صورة المسألة: إذا كانت الجهة التي أصدرت التصريح عيّنت المنتفع به، وشرطت عدم بيعه، فيجب الوفاء بالشرط لقول الله سبحانه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، وقوله ﷺ: «المسلمون على شروطهم...»^(١).

وهو أمر من ولي الأمر والأصل أن يلتزم ويعمل به لقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، وقوله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني»^(٢).

مع ما في بيع التصريح من كذب وخداع للجهات المسؤولة عن الحج^(٣). وإذا كان هذا في التصريح المعتاد؛ فكيف بالتصريح الذي يتضمن أنه محصن ضد كورونا؛ فبيعه أو هبته لمن ليس محصناً إخلال بمصلحة عامة كبيرة، والله أعلم.

الفرع الخامس: حكم طواف الحائض مع الرفقة خشية فوات مدة التصريح:

صورة المسألة: هناك مسألة بالنسبة لحجاج الخارج والذين تم تحديد بقائهم في مكة بخمسة عشر يوماً فقط، فقد تكون المعتمرة امرأة، وحاضت وبسبب الحيض يفوت عليها وقت التصريح وذلك لأن حجز العمرة يكون مرة واحدة في كل خمسة عشر يوماً؛ وذلك لأنه

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب القضاء، باب الصلح، (٣/ ٣٠٤)، والطبراني في الكبير، (١٧/ ٢٢)، والدارقطني في سننه، (٣/ ٢٧)، وصحح الألباني.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به، (٣/ ١٠٨٠)، رقم الحديث (٢٧٩٧)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، (٣/ ١٤٦٦)، رقم الحديث (١٨٣).

(٣) ينظر: النوازل في الحج، للشلعان، (ص: ٥٥، ٥٤).

مسموح للشخص بعمرتين في الشهر الواحد، لكن منذ فترة قريبة تغير النظام وأصبح يحق للشخص أخذ تصريح العمرة يومياً يعني كل يوم، فما العمل، وما الحكم؟

هذه المسألة تُبنى على مسألة حكم طواف الحائض إذا خشيت فوات الرفقة، أو كان البقاء حتى يُتاح لها العمرة والحج مما فيه تكلفة زائدة على عمرة المثل.

والمسألة تنبني على أصل آخر، وهو اشتراط الطهارة في الطواف؛ فلا خلاف بين الفقهاء رحمهم الله في سنية الطهارة للطواف^(١)، بل اختلفوا في لزومه، وحكى النووي الاتفاق على وجوبه.

قال النووي: "الطواف لا يصح من الحائض، وهذا مجمع عليه، لكن اختلفوا في علته على حسب اختلافهم في اشتراط الطهارة للطواف، فقال مالك والشافعي وأحمد: هي شرط، وقال أبو حنيفة: ليست بشرط وبه قال داود، فمن شرط الطهارة قال العلة في بطلان طواف الحائض عدم الطهارة ومن لم يشترطها قال العلة فيه كونها ممنوعة من اللبث في المسجد"^(٢).

ثم اختلفوا هل يُجزئ الطواف بلا طهارة؛ فذهب المالكية^(٣)، والشافعية^(٤)، والحنابلة^(٥)، إلى أنه لا يجزئ طواف بغير طهارة لا عمداً ولا سهواً.

بينما ذهب الحنفية^(٦) إلى أنه يجزئ ويستحب له الإعادة، وعليه دم.

(١) ينظر: فتح القدير، (٢/ ٢٤٣)، وحاشية ابن عابدين، (٢/ ٥٥١)، والشرح الصغير، (١/ ٢٧٤)، وحاشية الدسوقي، (٢/ ٣٠-٣١)، وتحفة المحتاج، (٤/ ٧٢)، ونهاية المحتاج، (٣/ ٢٧٨)، وشرح منتهى الإرادات، (٢/ ٥٤٠)، وكشاف القناع، (٦/ ٢٦٣).

(٢) شرح النووي على مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، سنة ١٣٩٢هـ، (٨/ ١٤٧).

(٣) ينظر: الشرح الصغير، (١/ ٢٧٤)، وحاشية الدسوقي، (٢/ ٣٠-٣١).

(٤) ينظر: تحفة المحتاج، (٤/ ٧٢)، ونهاية المحتاج، (٣/ ٢٧٨).

(٥) ينظر: شرح منتهى الإرادات، (٢/ ٥٤٠)، وكشاف القناع، (٦/ ٢٥٧).

(٦) ينظر: فتح القدير، لابن الهمام، (٢/ ٢٤٣)، وحاشية ابن عابدين، (٢/ ٥٨٥).

وقال أبو ثور^(١): إذا طاف على غير وضوء أجزاء طوافه إن كان لا يعلم، ولا يجزئه إن كان يعلم.

وحجة الجمهور على اشتراط الطهارة في الطواف: قوله ﷺ للحائض «اصنعي ما يصنع الحاج غير ألا تطوفي بالبيت»^(٢).

وقوله ﷺ قال: «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أحل فيها النطق؛ فلا يُنطق إلا بخير»^(٣).

وأما من أجاز الطواف بغير طهارة فقاسه على إجماع العلماء على جواز السعي بين الصفا والمروة من غير طهارة^(٤).

وبقيت صور مهمة، وهي حال خوف الانقطاع عن الرفقة؛ ظاهر صنيع عامة الفقهاء أنه لا يجوز طواف الحائض للضرورة^(٥)، ورخص في ذلك طائفة من أهل العلم؛ فإذا اضطرت الحائض إلى طواف الإفاضة، كأن تكون مع رفقة لا تنتظر، أو ينتهي تصريحها في وقت محدد، ولا يُمكنها الدخول بعدها إلى الحرم، ويتعسر الرجوع؛ فمن أهل العلم من يُرخص لها في الطواف، وهو اختيار ابن تيمية^(٦)، ومن المعاصرين: ابن عثيمين^(٧).

(١) ينظر: الاستذكار، (١٢ / ١٧٣).

(٢) أخرجه البخاري، (٣٠٥)، ومسلم، (٢٩٧٦).

(٣) أخرجه الترمذي، (٩٦٠)، وقال الترمذي: وقد روى هذا الحديث عن ابن طاوس وغيره عن طاوس عن ابن عباس موقوفاً، ولا نعرفه مرفوعاً، إلا من حديث عطاء بن السائب، والحاكم في مستدركه، (٢ / ٢٩٣)، من حديث ابن عباس رضي الله عنه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وإنما يعرف هذا الحديث عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير، اهـ، وقال ابن حجر في التلخيص الحبير، (١ / ١٢٩)، (ص: ١٧٤)، صححه ابن السكن وابن خزيمة وابن حبان.

(٤) ينظر: الإجماع، لابن المنذر، (ص: ١٨١)، والاستذكار، (١٢ / ١٧٤).

(٥) الاستذكار لابن عبد البر (٤ / ٣٦٤)، المبدع في شرح المقنع، الكتب العلمية، ط ١٤١٨، (١ / ٢٢٨)، المحلى لأبْن حزم (٥ / ١٨٩)، شرح النووي على مسلم (٨ / ١٤٧).

(٦) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٢٦ / ٢٤٣).

(٧) الشرح الممتع، لابن عثيمين، (٧ / ٢٦٢).

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

وبحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»^(١)، ولا تستطيع الحائض أكثر من هذا.

وبالقياس على الصلاة؛ فالصلاة أعظم من الطواف، ولو عجز المصلي عن شرائطها من الطهارة أو ستر العورة أو استقبال القبلة فإنه يصلي على حسب حاله، فالطواف أولى بذلك؛ فإن أصول الشريعة مبنية على أن ما عجز عنه العبد من شروط العبادات يسقط عنه، وكما لو عجز الطائف أن يطوف بنفسه راكباً وراجلاً فإنه يحمل ويطاف به^(٢).

حكم سعي الحائض بين الصفا والمروة:

وأما إذا طافت، ثم داهمها الحيض بعد الطواف؛ فعامة أهل العلم على أن لها أن تسعى، وهي حائض^(٣).

ويشهد لذلك حديث منع الطواف؛ فإن فيه أنها تفعل ما يفعل الحاج غير الطواف، والله أعلم.



المطلب الثاني

أثر التطبيقات الذكية في تحديد المواقيت الزمانية والمكانية للحج

من أركان الحج والعمرة الإحرام، وهذا الركن حدد له الشرع الشريف مواقف زمانية ومكانية، والمواقيت جمع ميقات وهو لغة الحد، وعرفاً: "مواضع وأزمنة معينة لعبادة مخصوصة" من حج وغيره^(٤).

(١) أخرجه البخاري، (٧٢٨٨)، ومسلم، (١٣٣٧).

(٢) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٢٦ / ٢٤٣).

(٣) ينظر: المبسوط، للسرخسي، (٤ / ٥١)، وفتح القدير، لابن الهمام، (٢ / ٢٤٩)، والشرح الصغير، (١ / ٢٧٦ - ٢٧٧)،

وحاشية الدسوقي، (٢ / ٤٣)، وتحفة المحتاج، (٤ / ١٠١)، ونهاية المحتاج، (٣ / ٢٩١)، وشرح منتهى الإرادات، (٢ /

٥٤٧)، وكشاف القناع، (٦ / ٢٦٩).

(٤) ينظر: شرح منتهى الإرادات، للبهوتي، (١ / ٥٢٤).

وهذه المواقيت -سواء كانت زمانية أو مكانية- هي التي تحدد بداية الإحرام ونهايته، ونظرًا لاختلاف المطالع والمواقيت المكانية فقد يقع خطأ عند بعض من يريد الحج في مرفة الميقات الخاص به، فجاءت هذه التطبيقات الذكية التي قامت المملكة بإنشائها لتقوم بتعريف الحجاج وإخبارهم بالمواقيت الزمانية والمكانية، وهذا أمر في غاية الأهمية لترتب كثير من الأحكام على التعرف على هذه المواقيت، ومن أهم هذه الأحكام ما يلي:

أولاً: الميقات الزماني للحج: اختلف الفقهاء في الميقات الزماني للحج على قولين:

القول الأول: فقد اتفق جمهور الفقهاء من الحنفية^(١)، والشافعية^(٢)، والحنابلة^(٣)، على أن الميقات الزماني للإحرام بالحج هو شهر شوال وشهر ذي القعدة وعشر من شهر ذي الحجة. وهذا أيضًا هو مذهب جمهور الصحابة رضي الله عنهم وكذا جمهور التابعين ومن بعدهم؛ قال ابن قدامة الحنبلي: "(وأشهر الحج: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة) هذا قول ابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وعطاء، ومجاهد، والحسن، والشعبي، والنخعي، وقتادة، والثوري، وأصحاب الرأي"^(٤).

القول الثاني: وهو مذهب المالكية فقد ذهبوا في المعتمد من مذهبهم أن وقت الحج شهر شوال وشهر ذو القعدة وشهر ذو الحجة إلى آخره. وليس هذا الوقت المحدد بالأشهر الثلاثة معناه أن جميع هذا الزمن هو وقت لصحة الإحرام فيه، وإنما معناه أن بعض هذا الوقت هو وقت لجواز ابتداء الإحرام فيه، وهذا الوقت يبدأ من أول شوال إلى طلوع فجر يوم النحر، وكذا بعضه وقت لجواز التحلل من الإحرام، وهذا يبدأ من فجر يوم النحر إلى آخر شهر ذي الحجة.

(١) ينظر: الهداية، للمرغيناني، (١/ ١٥٥).

(٢) ينظر: نهاية المحتاج، للرملي، (٣/ ٢٥٦).

(٣) ينظر: مطالب أولي النهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي الرحبياني، المكتب الإسلامي، ط ٢، سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، (٢/ ٣٠١).

(٤) المغني، لابن قدامة المقدسي، (٣/ ٢٧٥).

قال الدردير: "(الإحرام).. له ميقاتان زماني ومكاني أشار للأول بقوله (ووقته) أي ابتداء وقته بالنسبة (للحج شوال) لفجر يوم النحر ويمتد زمن الإحلال منه (لآخر الحجة) وليس المراد أن جميع الزمن الذي ذكره وقت لجواز الإحرام كما يوهمه لفظه بل المراد أن بعض هذا الزمن وقت لجواز ابتداء الإحرام به وهو من شوال لطلوع فجر يوم النحر، بعضه وقت لجواز التحلل وهو من فجر يوم النحر لآخر الحجة"^(١).

والحاصل مما سبق أن الميقات الزماني للإحرام بالحج متفق عليه عند جمهور الفقهاء حنفية ومالكية وشافعية وحنابلة، إلا أن معنى قول المالكية بكون أشهر الحج الثلاثة كاملها أي أنه يجوز تأخير التحلل من الإحرام إلى آخر شهر ذي الحجة.

ومن أهم الأحكام التي تتعلق بالمواقيت حكم الإحرام قبل الميقات الزماني، أي قبل دخول أشهر الحج، والفقهاء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: وهو قول الجمهور من الحنفية^(٢)، والمالكية^(٣)، والحنابلة^(٤)، وهؤلاء ذهبوا إلى صحة الإحرام قبل دخول زمن الحج، إلا أنهم قالوا بکراهة ذلك.

وقد استدلل أصحاب هذا القول: بقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]؛ فدللت الآية على أن جميع الأشهر ميقات. ولأنه أحد نسكي القران، فجاز الإحرام به في جميع السنة، كالعمرة، أو أحد الميقاتين، فصح الإحرام قبله كميقات المكان، والآية محمولة على أن الإحرام به إنما يستحب فيها^(٥)، ويكون التقدير في الآية أن الحج حج أشهر معلومات، فعلى هذا التقدير يكون الإحرام بالحج فيها أكمل من الإحرام به فيما عداها، وإن كان ذلك صحيحا، والقول بصحة الإحرام بالحج في جميع السنة كما هو

(١) الشرح الكبير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد العدوي الدردير، دار الفكر، د. ط، د. ت، (٢/ ٢١).

(٢) ينظر: رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، (٢/ ٤٧٢).

(٣) ينظر: شرح الزرقاني على مختصر خليل، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد المصري الزرقاني، دار الكتب العلمية - بيروت،

لبنان، ط ١، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (٢/ ٤٤٢).

(٤) ينظر: المغني، لابن قدامة المقدسي، (٣/ ٢٥٦).

(٥) المرجع السابق.

مذهب مالك، وأبي حنيفة، وأحمد بن حنبل، فهو أيضاً مذهب إسحاق بن راهويه، وبه يقول إبراهيم النخعي، والثوري، والليث بن سعد^(١).

القول الثاني: وهو قول الشافعي^(٢)، وعطاء وطاووس ومجاهد وأبي ثور^(٣)، وهؤلاء ذهبوا إلى عدم صحة الإحرام قبل أشهر الحج.

واستدل أصحاب هذا القول: بقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

ووجه الدلالة أن المراد بالآية أي: وقت إحرام الحج؛ لأن الحج لا يحتاج إلى أشهر فدل على أنه أراد به وقت الإحرام؛ ولأن الإحرام نسك من مناسك الحج فكان مؤقتاً كالوقوف والطواف^(٤).

وأما العمرة فلا تقيّد بزمن، قال في الإقناع وشرحه "وتباح) العمرة (كل وقت) من أوقات السنة في أشهر الحج وغيرها"^(٥)، وذكروا أنها تستحب في رمضان وفي أشهر الحج^(٦) لقوله عليه الصلاة والسلام "إذا كان رمضان اعتَمِرِي فيه؛ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ"^(٧).

ثانياً: الميقات المكاني للحج:

الميقات المكاني للحج يختلف باختلاف الأقطار، وقد بين النبي ﷺ هذه المواقيت، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (١ / ٥٤١).

(٢) ينظر: المجموع شرح المذهب، للنووي، (٧ / ١٤٠).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (١ / ٥٤١).

(٤) ينظر: المذهب في فقه الإمام الشافعي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت، (١ / ٣٦٧).

(٥) كشف القناع (٢ / ٥٢٠).

(٦) ينظر زاد المعاد لابن القيم (٢ / ٩١).

(٧) البخاري (١٧٨٢)، ومسلم (١٢٥٦).

نَجِدُ قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ، هُنَّ هُنَّ، وَلَمِنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ، فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ»^(١).

وقد أجمع العلماء على وجوب هذه المواقيت، وأن الإنسان لو تركها وأحرم بعد مجاوزتها أثم -إلا الجاهل والناسي- ولزمه دم وصح حجه، وفائدة المواقيت أن من أراد حجا أو عمرة حرم عليه مجاوزتها بغير إحرام ولزمه الدم^(٢).

وعليه فإن أمر تحديد المواقيت الزمانية والمكانية تترتب عليه أحكام كثيرة بالنسبة للحج، وقد يصعب على الإنسان تداركها إذا الميقات، أو يكون الخطأ سببا لوجوب فدية في حقه، فجاءت هذه التطبيقات سبيلا للحد من هذه الأخطاء بل ولنهياتها بشكل كامل إذا ما تم استخدام هذه التطبيقات والانتفاع بها، فالإحرام ركن واجب على الحاج لا يجوز له مجاوزته زمانياً أو مكانياً، فالميقات الزماني إذا تجاوزه الإنسان فلا حج في هذا العام، ومجاوزه المكاني يترتب عليها دم، وهذه التطبيقات الذكية المستحدثة تضمن للإنسان بشكل كبير الوقوف على هذه المواقيت، حيث إنها فيما يتعلق بالمكان تكون على اتصال بمواقع الجي بي أس، فيعرف المكلف من خلاله الميقات المكاني الذي يلزمه أن يحرم منه، وذلك سواء أكان هذا الميقات هو المحدد له، أو مر من عليه، ففي الحديث المذكور سابقاً أن النبي ﷺ قال: «هُنَّ هُنَّ، وَلَمِنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ»؛ فالضمير في "هن" عائد على المواضع والأقطار المذكورة وهي المدينة والشام واليمن ونجد أي هذه المواقيت لهذه الأقطار والمراد لأهلها فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وقوله ﷺ ولمن أتى عليهن من غير أهلهن معناه أن الشامي مثلاً إذا مر بميقات المدينة في ذهابه لزمه أن يحرم من ميقات المدينة ولا يجوز له تأخيره إلى ميقات الشام الذي هو الجحفة وكذا الباقي من المواقيت وهذا لا خلاف فيه^(٣).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الحج، باب مهل أهل مكة للحج والعمرة، حديث رقم (١٥٢٤). وأخرجه

مسلم في "صحيحه"، كتاب الحج، باب مواقيت الحج والعمرة، حديث رقم (١١٨١).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم، (٨ / ٨٢).

(٣) شرح النووي على مسلم، (٨ / ٨٣).

المطلب الثالث

أثر التطبيقات الذكية في تعداد الأشواط في الطواف والسعي

طواف الإفاضة والسعي ركنان من أركان الحج عند جمهور الفقهاء من المالكية^(١)، والشافعية^(٢)، والحنابلة^(٣)، فلا يصح الحج إلا بالإتيان بهما، ولكل منهما سبعة أشواط، ففي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»^(٤). ولهذا فإن هناك مجموعة من الأحكام تتعلق بهذين الركنين، ومن أهم هذه الأحكام، الحكم عند ترك شوط من الأشواط أو نسيانه، فالجمهور من المالكية^(٥)، والشافعية^(٦)، والحنابلة^(٧)، وابن الهمام من الحنفية^(٨)، على أنه لا يصح الطواف إلا بالسبعة أشواط، والسبعة كلها فرض، لا تنجز بدم.

- (١) ينظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، شهاب الدين أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا النفراوي، دار الفكر، د. ط، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، (١/ ٣٥٢).
- (٢) ينظر: الغاية والتقريب، متن أبي شجاع، أبو شجاع شهاب الدين أبو الطيب أحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني، عالم الكتب، د. ط، د. ت، (ص: ٢٠).
- (٣) ينظر: الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، أبو النجا شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي الصالح الحجاوي، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، ط. دار المعرفة بيروت - لبنان، د. ط، د. ت، (١/ ٣٩٧).
- (٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الحج، باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة، حديث رقم (١٦٤٥)، وأخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الحج، باب ما يلزم من أحرم بالحج، ثم قدم مكة من الطواف والسعي، حديث رقم (١٢٣٤).
- (٥) ينظر: الكافي في فقه أهل المدينة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: محمد محمد أحمد ولد ماديد الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، (١/ ٤٠٧).
- (٦) ينظر: نهاية المحتاج، للرملي، (٣/ ٢٨٢).
- (٧) ينظر: الكافي في فقه الإمام أحمد، لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعلي المقدسي الدمشقي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، (١/ ٥١٣ - ٥١٦).
- (٨) ينظر: فتح القدير، لابن الهمام، (٣/ ٥٦).

وكذا في السعي الأشواط السبعة فرض فيها، فلو ترك شيئاً منها فإنه لا يجبر بدم عند جمهور الفقهاء من المالكية^(١)، والشافعية^(٢)، والحنابلة^(٣).

أما الحنفية فقد ذهبوا إلى أنه لو ترك أكثره لزمه دم، وإن ترك أقله لزمه صدقة؛ قال الكمال ابن الهمام: "من ترك السعي بين الصفا والمروة فعليه دم وحجه تام"؛ لأن السعي من الواجبات عندنا.. وإذا كان السعي واجبا فإن تركه لعذر فلا شيء عليه، وإن تركه لغير عذر لزم دم؛ لأن هذا حكم ترك الواجب في هذا الباب.. وكذا يلزم الدم بترك أكثره، فإن ترك ثلاثة أشواط منه لزمه صدقة: أي يطعم لكل شوط مسكينا نصف صاع من بر أو قيمته إلا أن يبلغ ذلك دما فهو بالخيار^(٤).

والحاصل أنه على رأي الجمهور بفرضية الأشواط السبعة في الطواف والسعي وعلى رأي الحنفية في وجوبه، ووجوب أكثره فإن إتمام عدد الأشواط أمر معتبر في صحة طواف المسلم وإجزائه، ولذلك كان من الأهمية بمكان التنبيه إلى العدد في الطواف والسعي، ولهذا فإن هذه التطبيقات التي تخدم هذا الأمر من العد للأشواط في الطواف والسعي أمر يصل إلى حد وجوب استخدامها، وذلك عند من يشك في الأعداد أو ليس عنده القدرة على العد، وذلك لأنها كما تقرر سابقاً "أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"، فكيف إذا كان هذا الواجب أو الفرض لا تتم العبادة إلا به، فهذا يستلزم استخدام هذه التطبيقات في العد، وهذا الأمر يقاس على نحو استخدام المسبحة في عد الأذكار، فإنها وسيلة لضبط الأعداد، والسبحة أو المسبحة جائزة؛ ففي الحديث عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى - أو حصي - تسبح به، فقال: «أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا - أو أفضل -»، فقال: «سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله

(١) ينظر: مواهب الجليل، للحطاب الرعيني، (٣/ ٦٤).

(٢) ينظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، ط. المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٣، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، (٧/ ١٤٠).

(٣) ينظر: الكافي، لابن قدامة، (١/ ٥١٦).

(٤) ينظر: فتح القدير، لابن الهمام، (٣/ ٥٩).

عدد ما خلق بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»^(١).

وجه الدلالة: أن هذا الحديث أصل صحيح لتجويز السبحة بتقريره ﷺ فإنه في معناها، إذ لا فرق بين المنظومة والمنثورة فيما يعد به، ولا يعتد بقول من عدها بدعة، وروي أنه رأي مع الجنيد سبحة في يده حال انتهائه، فسئل عنه فقال: شيء وصلنا به إلى الله كيف نتركه؟^(٢).

ولهذا فإن استخدام هذه التطبيقات الحديثة في عد الأشواط وسيلة موصلة إلى مقصود مطلوب شرعاً، وعلى ذلك فإنه كما تقرر من قبل الوسائل تأخذ حكم المصالح فيندب استخدامها في عد الأشواط، بل إنه قد يصل إلى حد الوجوب، كما إذا توقف فعل الواجب على استخدام التطبيق من نحو تصريح أو إبراز حالة صحية، لأن الوسائل لها أحكام المقاصد كما تقدم.



المطلب الرابع

أثر التطبيقات الذكية في تحديد وقت الرمي

رمي الجمار واجب من واجبات الحج، وقد ثبت وجوبه بالسنة قولاً وفعلًا، والإجماع، ودليل وجوبه من السنة ما ورد عن عبد الله بن عمرو العاصي رضي الله عنه قال: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، بِمِنَى، لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَشْعُرْ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، فَقَالَ: «اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ» ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَشْعُرْ فَانْحَرْتُ

(١) أخرجه أبو داود في "سننه"، باب تفريع أبواب الوتر، باب التسبيح بالخصي، حديث رقم (١٥٠٠). وهو حديث غريب [ينظر: البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء: مصابيح السنة، ٢/ ١٦٢، تحقيق: الدكتور. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م].

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، (٤/ ١٦٠١).

قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ، فَقَالَ: «أَرَمٍ وَلَا حَرَجٍ» قَالَ: فَمَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ، إِلَّا قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجٌ»^(١).

وجه الدلالة: أن النبي ﷺ قد أمر بالرمي في قوله: «ارم»، فهذا أمر والأمر يقتضي الوجوب، فدل ذلك على وجوب الرمي قول الرسول ﷺ.

أما بالإجماع فقد نقله قال الكاساني الحنفي: "وأما رمي الجمار.. فدليل وجوبه الإجماع"^(٢).

وأما الدليل من فعله فلأنه ﷺ حج فرمى.

وهذه التطبيقات يوجد في كثير منها خاصية معدة لتعريف الحاج بأوقات الرمي، وذلك وفق الأحكام الفقهية المقررة لذلك، وهذا من خلال التطبيقات التي تعتمد على الارتباط بالمواقع والأوقات، وهي تنبه على مكان الرمي ووقته، وهذا بخلاف التطبيقات التي تكلمت عن أوقات الرمي من خلال بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالرمي، ووقت ابتدائه ووقت نهايته، وذلك في كل يوم من أيام الرمي.



المطلب الخامس

أثر التطبيقات الذكية في تيسير أمر الدعاء أثناء المناسك

ورد في السنة ما يدل على جواز الدعاء والذكر أثناء أداء مناسك الحج والعمرة، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، "أن النبي ﷺ لما فرغ من طوافه أتى الصفا، فعلا عليه حتى نظر إلى البيت، ورفع يديه فجعل يحمده الله ويدعو بما شاء أن يدعو"^(٣).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب العلم، باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها، حديث رقم (٨٣). وأخرجه

مسلم في "صحيحه"، كتاب الحج، باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي، حديث رقم (١٣٠٦).

(٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني، (٢/ ١٣٦).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، حديث رقم (١٧٨٠).

ويقول الخطيب الشربيني الشافعي في بيان سنية الدعاء أثناء أداء المناسك: "ومحل الدعاء بهذا إذا كان في ضمن حج أو عمرة وإلا فيدعو بما أحب.. (وليدع بما شاء)، في جميع طوافه فهو سنة مأثورا كان أو غيره"^(١).

وقراءة الأدعية والاذكار من خلال التطبيقات الذكية أثناء أداء المناسك لا حرج فيه شرعاً؛ حيث إن هذا وسيلة لتحقيق مقصود شرعياً، مع عدم وجود دليل أو حكم يمنع من ذلك، بل يوجد ما يمكن أن يقاس عليه هذا الفعل، وهو أنه يجوز للإنسان أن يقرأ من المصحف أثناء الصلاة، فقد ذهب الشافعية^(٢)، والحنابلة^(٣)، إلى جواز القراءة من المصحف أثناء الصلاة سواء في الفريضة أو النفل، واستدلوا بما روي أن السيدة عائشة رضي الله عنها كان يؤمها عبد لها يقرأ من المصحف؛ قال ابن قدامة: "والدليل على جوازه ما روى أبو بكر الأثرم، وابن أبي داود بإسنادهما عن عائشة أنها كانت يؤمها عبد لها في المصحف وسئل الزهري عن رجل يقرأ في رمضان في المصحف فقال: كان خيارنا يقرءون في المصاحف وروي ذلك عن عطاء، ويحيى الأنصاري وعن الحسن، ومحمد في التطوع ولأن ما جاز قراءته ظاهراً جاز نظيره كالحافظ"^(٤). وبناءً على ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة فلا حرج شرعاً في قراءة الأدعية والاذكار من التطبيقات الذكية أثناء أداء المناسك.

وحتى على القول بالمنع لا يلزم منه منعه في المناسك؛ لأن الصلاة أخص من غيرها في المحظورات؛ إذ يُمنع فيها الكلام، وترك الاستقبال، وغيرها، بخلاف مناسك الحج في الجملة، والله أعلم.



(١) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد، دار الكتب العلمية،

الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، (٢ / ٢٤٩).

(٢) المرجع السابق، (١ / ٣٥٣).

(٣) ينظر: مطالب أولي النهى، للرحبياني، (١ / ٤٨٣ - ٤٨٤).

(٤) المغني، لابن قدامة، (١ / ٤١٢).

الخاتمة

في هذه الدراسة القصيرة قد استعرضنا بحمد الله ﷻ وتوفيقه موضوع التطبيقات الذكية وما تتعلق به من الأحكام ومجالات استخدامها وفوائدها، وحكم استخدامها في مناسك الحج والعمرة، وقد خالصنا في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتلخص فيما يلي:

١. عظم الدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في خدمة الحجاج، والسعي إلى توفير جميع سبل الراحة لهم عند أداء المناسك.
٢. مدى ما توصل إليه العلم الحديث في خدمة البشرية.
٣. أن صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان من المعلوم بالضرورة من الدين.
٤. أن الوسائل إلى الأفعال تأخذ حكم هذه الأفعال.
٥. أن ما يحقق مصالح العباد من تيسير العبادات معتبر في الشرع الشريف.
٦. تعدد المجالات التي تستخدم فيها التطبيقات الذكية مما يخدم الحجاج والمعتمرين.
٧. أنه لا حرج شرعاً في استخدام التطبيقات الذكية والانتفاع بها في الحج والعمرة.
٨. أن مريد الحج أو العمرة لا بد له أن يحتاط لدينه فلا يحرم قبل الحصول على تصريح لدخول الحرمين، وإلا وقع في إشكال، ويتأكد له -في ظل هذه الجائحة- استحباب الاشتراط عند إحرامه.

وبعد هذا العرض لهذه الدراسة نوصي بعدة أمور، وهي:

أولاً: العمل على دراسة كيفية الانتفاع بالتكنولوجيا الحديثة فيما يتعلق بالعبادات، بعد دراستها دراسة فقهية دقيقة، للوقوف على ما يتناسب مع فقه العبادات وأحكامها وما يلزمها من الاحتياط.

ثانياً: تقديم النصح والإرشاد للحجاج والمعتمرين باستخدام هذه التطبيقات لما تقدمه لهم من سبل الراحة والأمان.

ثالثاً: دعوة الباحثين والعلماء للنظر والبحث في مثل هذه الأمور التي تدخل تحت النوازل، والبحث فيها لبيان أحكامها الشرعية وفق الأصول والقواعد.

هذا وأسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبل منا ومنكم
صالح الأعمال، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.



المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

١. ابن الهمام، محمد، فتح القدير، الناشر: دار الفكر.
٢. ابن بطال، علي، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط ٢، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٣. ابن تيمية، أحمد، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٤. ابن رشد، محمد، المقدمات الممهدات، تحقيق: محمد حجي، ط ١، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥. ابن عابدين، محمد، رد المحتار على الدر المختار، ط ٢، الناشر: دار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٦. ابن عبد البر، يوسف، الكافي في فقه أهل المدينة، تحقيق: محمد الموريتاني، ط ٢، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٧. ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٨. ابن قاسم، عبد الرحمن، الإحكام شرح أصول الأحكام، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
٩. ابن قدامة، عبد الله، الكافي في فقه الإمام أحمد، ط ٢، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٠. ابن قدامة، عبد الله، المغني، الناشر: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
١١. ابن قيم الجوزية، محمد، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط ١، الناشر: دار الكتب العلمية الكبرى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٢. ابن قيم الجوزية، محمد، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط٣، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٣. ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٤. ابن ماجه، محمد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٥. ابن منظور، محمد، لسان العرب، ط٣، الناشر: دار صادر - بيروت، ١٤١٤هـ.
١٦. ابن مودود الموصلي، عبد الله، الاختيار لتعليل المختار، الناشر: مطبعة الحلبي، القاهرة، مصر، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
١٧. أبو داود، سليمان، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
١٨. أبو شجاع، أحمد، الغاية والتقريب - متن أبي شجاع -، الناشر: عالم الكتب.
١٩. الأنصاري، زكريا، فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، الناشر: دار الفكر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٠. البجيرمي، سليمان، حاشية تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، الناشر: دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٢١. البخاري، محمد، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، الناشر: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٢٢. البغوي، محمد، مصابيح السنة، تحقيق: يوسف المرعشلي، وآخرون، ط١، الناشر: دار المعرفة للطباعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٣. البهوتي، منصور، شرح منتهى الإرادات، ط١، الناشر: عالم الكتب، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٤. الجزيري، عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، ط٢، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٢٥. الجمل، سليمان، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)، الناشر: دار الفكر.
٢٦. الحجاوي، موسى، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: عبد اللطيف محمد السبكي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٢٧. الحصكفي، علاء الدين، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٢٨. الخطاب الرعيني، محمد، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط٣، الناشر: دار الفكر، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٢٩. الخراشي، محمد، شرح مختصر خليل، الناشر: دار الفكر للطباعة- بيروت.
٣٠. خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه، ط٨، الناشر: مكتبة الدعوة - شباب الأزهر.
٣١. الدردير، أحمد، الشرح الكبير، الناشر: دار الفكر.
٣٢. دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، ط١، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام- الجمهورية العراقية، ١٩٧٩م- ٢٠٠٠م.
٣٣. الرحيباني، مصطفى، مطالب أولي النهى، ي

٤٩. فته، جميلة، التطبيقات الذكية فيما يخص الحج والعمرة، النوازل الفقهية، ١٤٣٩هـ - ١٤٤٠هـ.
٥٠. القاري، الملا علي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط١، الناشر: دار الفكر - بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٥١. القحطاني، سعيد، مناسك الحج والعمرة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة - مفهوم، وفضائل، ومنافع، وفوائد، وشروط، وأركان، وواجبات، وآداب، ومسائل، وحكم، وأحكام، ط٢، الناشر: مركز الدعوة والإرشاد، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٥٢. القرافي، أحمد، الفروق، الناشر: عالم الكتب.
٥٣. القسطلاني، أحمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط٧، الناشر: المطبعة الأميرية الكبرى، مصر، ١٣٢٣هـ.
٥٤. القليوبي، أحمد سلامة، حاشية القليوبي على شرح المحلي على منهاج الطالبين، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٥٥. الكاساني، أبو بكر، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
٥٦. لابن رشد، محمد، لبيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تحقيق: محمد حجي، وآخرون، ط٢، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٧. مسلم، ابن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٨. المشقيح، خالد، فقه النوازل في العبادات.
٥٩. مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.
٦٠. المقدسي، عبد الرحمن، الشرح الكبير على متن المقنع، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

٦١. المرغيناني، علي، الهداية، تحقيق: طلال يوسف، الناشر: دار احياء التراث العربي- بيروت.
٦٢. النسائي، أحمد، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار البنداري، سيد كسروي، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٦٣. النسفي، عمر، طلبة الطلبة، الناشر: المطبعة العامرة- مكتبة المشي ببغداد، ١٣١١هـ.
٦٤. النفراوي، أحمد، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، الناشر: دار الفكر، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
٦٥. النووي، يحيى، الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، الطبعة: الثانية، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت / المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٦٦. النووي، يحيى، المجموع شرح المذهب، الناشر: دار الفكر.
٦٧. النووي، يحيى، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، ط ٣، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
٦٨. النووي، يحيى، شرح النووي على مسلم، ط ٢، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٣٩٢هـ.
٦٩. اليتامي، أنس، مقدمة تحقيق كتاب مناسك الحج لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط ١، الناشر: دار ركائز للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.
٧٠. **ثانياً: الدوريات والمواقع:**
٧١. دهيش، عبد الملك، "الصفاء والمروة -تاريخها، ومقترحات لتوسعة عرض المسعى -"، موقع أرشيف ملتقى الحديث، برابط: <http://www.ahlalhdeeth.com>.
٧٢. صحيفة البيان، برابط: <https://www.albayan.ae>.
٧٣. مفاهيم إفتائية- دار الإفتاء المصرية، الاستنباط، بوابة دار الإفتاء المصرية، برابط: <https://www.dar-alifta.org>.
٧٤. مقال بعنوان: "مناسكنا" .. تطبيق لتوعية الحجاج وتسهيل أداء المناسك، موقع العين الإخبارية، برابط: <https://al-ain.com>.

٧٥. مقال بعنوان: ابتكار مظلة ذكية بالطاقة الشمسية تساعد الحجاج على أداء المناسك، موقع موهوبون، رابط: <http://www.mawhopon.net>.
٧٦. مقال بعنوان: أثر التطبيقات الإلكترونية على الخطاب التعليمي الموجه لغير الناطقين باللغة العربية، عقيلة بريك، رابط: <https://aleph-alger2.edinum.org>.
٧٧. مقال بعنوان: أخيراً نزل البرنامج الأعجوبة، أحمد الحنبلي، موقع ملتقى الحديث، رابط: <http://www.ahlalhdeeth.com>.
٧٨. مقال بعنوان: السعودية تطوع التكنولوجيا الرقمية لخدمة ضيوف الرحمن - عبر جملة من التطبيقات تهدف إلى راحة الحجاج في المشاعر المقدسة-، إبراهيم القرشي، موقع: الشرق الأوسط، رابط: <https://aawsat.com>.
٧٩. مقال بعنوان: أهم ٧ تطبيقات الحج لا يمكن الاستغناء عنها، موقع زد، رابط: <https://ziid.net>.
٨٠. مقال بعنوان: تطبيق وزارة الحج والعمرة على الأجهزة الذكية "مناسكنا MANASIKANA" يعد ثاني أفضل تطبيق متوفر لخدمة ضيوف الرحمن، موقع وزارة الحج والعمرة، رابط: <https://www.haj.gov.sa>.
٨١. مقال بعنوان: دليل الحجاج "اسعفني"، تطبيق يتيح للحجاج طلب الإسعاف ببناء استغاثة، سمر صالح، موقع الوطن، رابط: <https://www.elwatannews.com>.
٨٢. مقال بعنوان: شرح تطبيق "طواف" للمساعدة على أداء الحج والعمرة، موقع مصر اوي، رابط: <https://www.masrawy.com>.
٨٣. مقال بعنوان: صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، الدكتور / صلاح، موقع الألوكة، رابط: <https://www.alukah.net>.
٨٤. موقع (توكلنا) على الشبكة العنكبوتية.



Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the rank